

طريق جبل كرا بالطائف دراسة تاريخية تحليلية (923 - 1436هـ / 1517 - 2015م)

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد - قسم التاريخ
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى

د. حنان بنت عبيد عبد الله الجدعاني

المستخلص:

يتناول البحث طريق جبال كرا الذي يمثل المنفذ الغربي لمدينة الطائف إلى مكة المكرمة. وتهدف إلى بيان أهمية هذا الطريق الحيوي الذي يربط بين مدينتي ربيعتين في الحجاز، وتناولت المعاني والاختلافات اللغوية في اللفظ ومعناها وترجيح المشهور منها، كما توضح الدراسة الطبيعة الجغرافية لهذا الجبل ووصفه من خلال كتب الرحلات والمعاجم الجغرافية، وتبين الدراسة الوضع الإداري لجبل كرا وقرية الهدا التي تقع في قمته. وتهدف الدراسة إلى بيان الدور الزراعي لجبل كرا وأهميته اقتصادياً في المنطقة، وكذلك أهمية موقعه السياحياً نظراً لما يتميز من أجواء معتدلة في مناطق حارة. كما توضح الدراسة أهمية منابع المياه في المنطقة كالمياه والعيون النابعة من جبل كرا، وتعرض الدراسة إلى الاستراحات والمقاهي التي كانت محطات للقوافل المارة بهذا الجبل وكانت نقاط ارتكاز لها وتناولها الرحالة بكثير من التفاصيل. وأهمية الدراسة أنها تسلط الضوء على مدى ما حظي به هذا الجبل من اهتمام الحكام المسلمين عبر العصور التاريخية لتهيئته للمسافرين حيث تم رصف أحجاره وصخوره للتغلب على مشقة الطريق، كما تتناول الدراسة جهود المملكة العربية السعودية في مواصلة الاهتمام بهذا الطريق وتطويره وإنفاذ المشاريع العملاقة به، وتتطرق إلى اهتمام ملوك المملكة العربية السعودية بهذا الطريق وما بذلوه فيه من اهتمام كبير. واستخدمت الدراسة منهجاً تاريخياً تحليلياً يتناول وصف الطريق وذكر ما كتب عنه في كتب المعاجم والرحلات. وأشارت الدراسة إلى أهمية لهذا الجبل في الحجاز كونه يحتل موقعاً سياحياً وزراعياً في أرض صحراوية، فضلاً عن كونه معبراً لقوافل الحج والتجارة بين مدينتي الطائف ومكة المكرمة. ثم خاتمة بأهم نتائج وتوصيات البحث والدراسة، يليها قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: جبل كرا، الطائف، المعسل، الزراعة، السياحة، المياه، المقاهي.

Mount Kara Road in Taif

Cultural historical study

(923 - 1436AH / 1517 - 2015AD)

Dr. Hanan Obaed Aljedaani - Assistant Professor of Modern and Contemporary History - History department- college of shariah and islamic studies Umm al-qura university

Abstract:

The study deals with the Kara Mountain's Road, which represents the gateway of the city of Taif to Makkah. The study aims to view the importance of this vital road that connects two major cities in the Hijaz, and dealt with the meanings and linguistic differences in the term and its meaning and the weighting of the most popular ones. The study also shows the geographical nature of this mountain and its description through travel books and geographical dictionaries, the study shows the administrative status of Mount Kara and the village of Al-Hada, which is located at its top. The study aims to show the agricultural role of Mount Kara and its economic importance in the region, as well as the importance of its touristic location due to its moderate climate in hot areas. The study also shows the importance of water sources in the region, such as water and springs emanating from Mount Kara, and the study is exposed to rest houses and cafes that were stations for convoys passing by this mountain and were their focal points and were dealt with by travelers in many details. The importance of the study is that it highlights the extent to which this mountain enjoyed the attention of Muslim rulers throughout historical times to prepare it for travelers, as its stones and rocks were paved to overcome the hardship of the road. The study also deals with the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in continuing to pay attention to this road, its development and the implementation of mega projects in it. The study deals with the interest of the kings of the Kingdom of Saudi Arabia in this path and the great interest they have paid in it. The study used a historical analytical method that deals with describing the road and mentioning what was

written about it in dictionaries and travel books. The study indicated the importance of this mountain in the Hijaz as it occupies a tourist and agricultural site in a desert land, in addition to being a crossing point for pilgrimage convoys and trade between the cities of Taif and Makkah. Then a conclusion with the most important results of the research and study, followed by a list of sources and references.

Keywords: Kara Mountain, Taif, al moassal, agriculture, tourism, water, cafes.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعد رصف الطرقات وتسهيل حركة التنقل من أهم ما تميزت به الحضارة الإسلامية، في شأن الخدمات العامة، لتيسير الترحال والسفر لأغراض للتجارة والحج وغيرها، ويمثل طريق جبال كرا صورة من جهود الدول الإسلامية في فتح الطرق وتيسير السفر والترحال على المسافرين والقوافل. وتناول هذا البحث موضوعاً عن طريق جبل كرا بالطائف (923-1436 هـ / 1517-2015م) دراسة تاريخية تحليلية وأهمية الدراسة تتمثل في كون هذا الطريق نقطة اتصال بين المدينتين الرئيسيتين في الحجاز، ومنفذاً رئيسياً لمدينة الطائف إلى الأراضي المقدسة من جهة الغرب، وكانت القوافل قديماً تسلك هذا الطريق رغم طبيعته الجبلية الوعرة. واتبعت الدراسة منهجاً وصفيّاً لمراحل تطور رصف الطريق ثم تتبع تاريخي للرحلات والمارة الذين دونوا ملاحظاتهم عن هذا الطريق وتناول:

- تحليل المعلومات وتوزيعها الى جوانب لغوية إدارية جغرافية تاريخية اثرية.
- نقد وتحليل الأخبار الواردة حول هذا الطريق من خلال الروايات وكتب الرحلات.
- المقارنة بين الرحلات المتعددة ومع الصورة الواقعية لهذا الطريق اليوم.
- الاعتماد على مراجع حديثة تحتوي على معلومات مهمة ودراسات متخصصة في ذات الحقبة التاريخية، ومقارنتها بوضع الطريق اليوم.

مشكلة البحث:

- تطرح الدراسة عدة تساؤلات مثل: ما مدى صعوبة عبور القوافل للطريق؟
- ماهي العقبات التي تواجه الأهالي في التنقل بين مدينتي مكة والطائف؟
- ماهي الصعوبات التي تعانيها القوافل والأفراد في شق هذا المنحدر الصخري؟
- ماهي طرق نقل البضائع والماء بين المدن عبر الطرق الجبلية؟
- ماهي مراحل تطور هذا الطريق؟ وماهي المشاريع التي أنجزت في العهد السعودي؟
- ولقد حاولت الدراسة بقدر الإمكان الإجابة على هذه التساؤلات.

أهداف البحث:

- معرفة التطور المرحلي للطرق وأساليب التنقل بين المدن.
- معرفة أهمية منابع المياه في الجبال للمدن المجاورة لها.
- معرفة دور الطائفت كمصدر للغذاء في مدن الحجاز الأخرى.
- معرفة أهم مراحل تطوير هذا الطريق من طريق حجري الى مسفلت الى طريق مزدوج.

وتناول البحث نبذة عن طريق جبال الكرا، وجاء فيه التعريف اللغوي لطريق جبل كرا وتناول تعريفا لاسم الجبل والقرية التي تقع على قمته. ثم التعريف الجغرافي لطريق جبل كرا وتناول وصفاً جغرافياً للطريق. يليه التعريف الإداري لطريق جبال كرا ويعرض الوضع الإداري للمنطقة قيد الدراسة. وتعرضت الدراسة إلى أهمية طريق جبل كرا، كالأهمية الزراعية والسياحية، نظراً لما تتميز من أجواء معتدلة في مناطق حارة، مما جعلها مصدراً للغذاء لما حولها من المدن في الحجاز فضلاً عن كونها وجهة سياحية من الدرجة الأولى للتمتع بأجوائها الباردة المعتدلة. كما تناول البحث أهمية المياه والعيون النابعة من جبل كرا حيث تنبع من هذا الجبل عيون وأودية. ثم المقاهي والاستراحات على طريق جبل كرا التي كانت محطة للقوافل قديماً في رحلتهم الطويلة. ولطريق جبل كرا أهمية تاريخية حيث تعرض لمراحل من الرصف والتعمير على مر العهود التاريخية. وتوجت باهتمام كبير في العهد السعودي ويتناول ما حظي به من اهتمام وجهود بذلها ملوك المملكة العربية السعودية.

التعريف اللغوي لطريق جبل كرا بالطائف:

يقع طريق كرا في جبال كرا التي ينتسب إليها⁽¹⁾. و« كرا » بفتح أوله، مقصور لا يُمد، وذكر ابن الأنباري فيه المد والقصر. وذكر فيها أن دُرَيْدَ المَدِّ لا غير، ثنية بين مكة والطائف عليها الطريق إلى مكة⁽²⁾.

(كراء) بفتح أوله، ممدود غير مصروف، لم يؤثر فيه القصر، وهي أرض ببيشة كثيرة الأسد⁽³⁾. وتتعدد معانيها اللغوية أيضا في المعاجم ولها دلالات أخرى في معاني غيرها ذكرتها معاجم اللغة⁽⁴⁾. وقد صاغها المحبي ببلاغة لغوية هذه المعاني لمفردة (كرى) في أبيات شعرية بدلالات متعددة المعنوية قال:

إن کری⁽⁵⁾ خصم حیاتی فلا
 فراحتی من یومہ أصبحت
 وإن من اقطع روعا⁽⁶⁾ ـــــــــــــــــ
 رأیتہ آخری ولو فی کری⁽⁶⁾
 کواصل ما رأتنی کری⁽⁷⁾
 المکاری⁽⁸⁾ فی کراما کری

كما ورد المعنى في أشعار العرب بمعاني متعددة⁽⁹⁾، ونظمت أشعار فصحي عند العرب قديماً تحوي هذا المسمى⁽¹⁰⁾، كما ورد ذكره في أشعارا نبطية⁽¹¹⁾.

أما دلالات المصطلح اللغوية فهي تطلق على عدة مواقع جغرافية متشابهة في المسمى منها:

كراء مقصورة: ثنية بين مكة والطائف⁽¹²⁾، وقال البكري الثنية بين مكة والطائف، عليها الطريق إلى مكة⁽¹³⁾. وقيل كراء عقبة شاقة بطريق الطائف⁽¹⁴⁾. وهي المقصودة في هذا البحث. وحري بأن ترسم «كراء» الطائف بألف ممدودة⁽¹⁵⁾، وهي الصيغة المتداولة للمسمى اليوم.

كما ذكرته بعض المصادر بـأكر⁽¹⁶⁾ وهو لفظ غير متداول كثيراً. كما يطلق ذات المسمى على موقع آخر فقيل كراء ممدودة هي أرض بباشة كثيرة الأسد⁽¹⁷⁾. و(كراء) واد يدفع سيله في تربة⁽¹⁸⁾، وكراء: ممدودة وقيل كرى: بالتحريك والقصر، واد يسيل من جبال عيسان في وادي تربة بين الغريف وتربة البقوم من الجهة الشرقية⁽¹⁹⁾. وكانت هذه العقبة قديماً تسمى عقبة كراء وحديثاً عقبة الهدة⁽²⁰⁾، وهي قرية الهدا التي تقع في قمة الجبل.

الهدّة⁽²¹⁾: هو موضع بين مكة والطائف⁽²²⁾ هَدَى: موضع في نواحي الطائف⁽²³⁾. والشائع اليوم على ألسنة مجاوري الهدة هو تسميته «الهدى» بالقصر والتعريف وليس في كلام ياقوت ما يفهم منه تعريفه بأل مقصوراً، كما أن ثقات المؤرخين لم يذكروه بغير التعريف وهاء ساكنة في آخره أو تاء معقودة⁽²⁴⁾. ويرد للهدا أكثر من رسم (الهدى، الهدة، الهدأة، الهدا) أما الأول فلا يكاد يذكر، والثاني فضله البلادي في توثيقاته للهدى، المكان المجاور لعسفان، أما الثالث فهو ما ارتآه لهدا الطائف ويفضل الرسم به للتفريق بينهما وبين هدى عسفان، أما الرابع فهو الدارج اليوم انسجاماً مع رسم كراء⁽²⁵⁾، والهدا هي الصيغة المتداولة للمسمى اليوم. واستفاض البلادي عن بعض المواقع الحديثة التي تحمل ذات المسمى، حيث فرق في معجمه بين مواضع عدة بنفس المسمى حيث قال: «فرقت بين الموضعين بالأرجح، فجعلت «الهدأة» المكان المجاور للطائف⁽²⁶⁾. الهدأة⁽²⁷⁾، و الهدّة⁽²⁸⁾. ويوجد موقع آخر هو هدة بني جابر⁽²⁹⁾. وهناك مواطن أخرى بذات المسمى، وهو الهدى⁽³⁰⁾.

جغرافية طريق جبل كراء بالطائف:

جبال كراء جبال شامخة عالية جداً⁽³¹⁾، وهي إحدى السروات الكثيرة من سلسلة جبال الحجاز العظيمة. فهي قمة سرة الحجاز⁽³²⁾، الممتدة من المدينة إلى مكة⁽³³⁾ وتقبل من أقاصي اليمن وتمضي عبر بلاد الشام. وهي أكبر سلسلة جبلية في بلاد العرب، تمتد من جنوبها إلى شمالها، لا يقطعها الا خريّت ماهر⁽³⁴⁾، وتقع هذه السلسلة طويلاً بين منطقتين طبيعيتين هما: جبال السروات المطلة على سهول تهامة والبحر الأحمر من الغرب والجنوب، والتخوم النجدية الرملية من الشمال والشرق⁽³⁵⁾ وقيل في وصفها «أنه الجبل العظيم الذي قد تجاوز السماك، ورقى إلى الأفلاك، وقيل أنه متصل إلى صنعاء⁽³⁶⁾»، وطبيعة جبل كراكتلة جرانيتية⁽³⁷⁾، في وسطها الجبل كل أنواع الألوان مخلوطة بعضها مع بعض على طبقة من الحجارة والصلصال المسحوق، وبالنسبة للأخير فيتم تكسيه كلية إلى جزيئات صغيرة تظهر في قمة السلسلة الجبلية بأكملها بعض الصخور الجرانيتية الحمراء مرة أخرى، أما السطح فهو داكن السواد بفعل أشعة الشمس الحارقة⁽³⁸⁾. وتنتشر عليها بين كل مسافة وأخرى مخاريط جرانيتية، واضحة، ومنتظمة حتى لتظن أن يد الإنسان قد نحتها⁽³⁹⁾. والطريق في

الجبل عبارة عن ممر ضيق يشق تلك السلسلة الضخمة من الجبال المنحدرة بصورة عرضية⁽⁴⁰⁾. وهو مضيق واسع في بدايته، ولكنه يضيق بعد قليل منكماشاً، ويرتفع تدريجياً، وتمتد على جانبيه دكك كبيرة من النضيد الرخامي بطبقات أفقية، وكانت جوانبه متصدعة متشققة، وقممها الجرداء، المنحوتة على شكل قباب ورؤوس مسننة⁽⁴¹⁾. وتتمثل روعة هذا الطريق عبر هذا الجبل في أمور منها: انتصاب هذا الجبل كصفحة البنيان بينما الجبال التي تسلكها الطرق غالباً تأخذ شكلاً تدريجياً في الانحدار مما يسهل شق الطرق بها⁽⁴²⁾. وقال عنه العياشي في رحلته: «أخذنا في صعود الجبل العظيم الذي لا يماثله في عظمتة جبل من جبال تهامة، وسلطنا في طرق تميل مع خراطيمه الهابطة من أعلاه»⁽⁴³⁾.

أما الأمير شكيب أرسلان فتحدث عن الدهشة لمنظر هذه العقبة فقال: «ولهذه العقبة منظرا على وادي نعمان لا مثيل له في بلاد العرب، لأن الناظر يشرف منها على شفير الوادي المسمى الكرا الكبير ذي العقبة الشهيرة، التي تأخذ ثلاث ساعات على الصاعد، وهي من الوقوف في مثل الحائط، وإذا أشرف الرائي على حافة هذا الشفير لم يكن أمامه العمق الهائل فقط، بل والعرض المدهش، فالنظر هناك مدّ ليس له حد»⁽⁴⁴⁾.

ويعرف بجبل كرا الكبير، حيث يأتي الانحدار جبل كرا الصغير (كما يسمونه) منقرية الهدى إلى الطائف، وهو ذروة شاهقة في طريقنا، وشتان ما الكبير والصغير⁽⁴⁵⁾، وهو ناحية الشرق عبر وادي محرم حيث يتم الصعود إلى الهدى، وعلوها بثلاثمائة متر، ومرتها صعب، ومسيرته نصف ساعة⁽⁴⁶⁾. وتقع قرية الهدى أعلى الجبل⁽⁴⁷⁾، ومن وسط قرية الهدى يتجه الطريق إلى جبل كرا الطود العملاق ليأخذ من قمته من حافة الهدى المنحدرة غرباً⁽⁴⁸⁾ انحداراً خفيفاً نوعاً، وفي آخر الجبل مرحلة تسمى وادي خريف الرأس، وهي مرحلة محاطة بالجبال، ثم يأتي بعدها النزول في مرحلة يسار الجبل جنوب غرب⁽⁴⁹⁾. ومن قممها البارزة: دُليم والحيلة وشعار ومكرس وجبل الهندي⁽⁵⁰⁾.

أما الطريق إلى جبال كرا يبدأ بالخروج من مكة ثم عرفة⁽⁵¹⁾، ومن عرفة إلى وادي محسر⁽⁵²⁾، وعند مسجد الكر حيث بداية الطريق عبر جبل كرا المؤدية إلى منطقة الهدى⁽⁵³⁾. وأول طريق جبال كرا يبدأ بالكُرّ أسفل الجبل⁽⁵⁴⁾، ثم يبدأ الطريق صعوداً في جبل كرا العسر⁽⁵⁵⁾ حيث مُهَدَّت عقبة كرى من أسفل (الكُرّ)⁽⁵⁶⁾. ويبدأ مسير الرحلة من الأسفل، وما بعدهما من المعسل والهدى⁽⁵⁷⁾.

أما تقدير المسافة بين الطائف ومكة المكرمة عبر هذه جبال كرا غرباً يبدأ بعد مكة من شداد التي تبعد ٣٧ كيلاً من مكة، ثم الكُرّ تبعد 44 كيلاً من مكة⁽⁵⁸⁾. والطائف على ٩٠ كيلاً من مكة⁽⁵⁹⁾. ويبلغ طول الطريق من الكُرّ إلى الهدى (37) كيلو متراً⁽⁶⁰⁾. ومدة اجتيازه واحدة صعوداً وانحداراً⁽⁶¹⁾.

أما تقدير مدة صعود الجبل فهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة⁽⁶²⁾. وكان قديماً يقدر بالبغال ما يعادل نصف نهار من أسفله إلى أعلاه⁽⁶³⁾. وقدرها بعض

الرحالة بخمس عشرة ساعة وربعا، والبعض يقطعها في ١٣ ساعة وهو أقرب طريق⁽⁶⁴⁾، وقدرها عدد من الرحالة بثلاث ساعات⁽⁶⁵⁾، ويلاحظ ان مدة السير تقل مع تقادم الزمن وقد يرجع ذلك الى التطور في رصف الطريق.

اما ارتفاع الطائف فيقدر (1700)مترا، وأعلى القمم القريبة منها ترتفع (2500) مترا⁽⁶⁶⁾. ومنطقة الهدا على ارتفاع حوالي (2000) مترا فوق سطح البحر ثم إلى مدينة الطائف⁽⁶⁷⁾. وكانت القوافل تجد صعوبات عند مرور هذا الجبل⁽⁶⁸⁾، إذ يلقي الصاعد مشقة بين أوعاره وأغواره⁽⁶⁹⁾، وقد يخيل للإنسان أن نزوله عن كرا أسهل من صعوده، والحقيقة أنهما سواء لأن المصعد يتسلق، والمنحدر يزلق⁽⁷⁰⁾. ومن سعد فيه أو نزل مرة لا يعود إليه لصعوبة مراقاه⁽⁷¹⁾. وكان الطريق إلى قمة جبل كرا أكثر وعورة وخطراً، وفي النهاية⁽⁷²⁾ وورد في مشقة صعوده شعرا ونثرا الشيء الكثير.

ومما قيل عن مشقته « وطوله نفى عن أعيننا الكرى، فلم نزل في نزول وصعود، وقيام وقعود إلى قريب الضحى، فصعدنا إلى أعلاه، وقد ذهب من كل منا قواه»⁽⁷³⁾. وقال المحبي نثراً بديعاً في وصف حالهم بعد النزول: «فجلسنا بعضنا شاك فقد أحبابه، والبعض الآخر شاك من الحجارة وما أصابه، وأنا بينهم ساكت الفاء، وناطق خلفا. كيف وقد خلفت ما يورث الهذيان، وتأبى مواقعه أن يحومولها النسيان. ثم انكفأنا انكفاء الحيا ولسان الحال يقول: لا سقيا ليومنا ولا رعيًا العقبة الكؤود، عقبة أكرى»⁽⁷⁴⁾.

«وفارقت رفيقي وأنا على عهده الأمين، وذهب ذات الشمال وذهبت ذات اليمين، وآليت لا تحريرت كرى، ثانيا، ولا ألويت عنان عزمي لثنيته ثانياً ولو جُعلت الجبال دكاً، وأعطيت أرض الحجاز مُلكاً»⁽⁷⁵⁾.

أما الزركلي فوصف شيئاً من المشقة في الصعود فقال: «وقد عانينا الصعاب في اجتياز هذا الوادي، المشتبكة أشجاره الشائكة، بحيث كان يتعذر على الراكبين منا أن يتجاوزا في طريقهما، وكثيراً ما مزق الشوك أطراف ما تحتنا من فرش وضعت لننام عليها إذا مسنا النعاس، ولولا شدة التحفظ والاحتياط والانتباه لعبث أيدي الأشواك أطراف ثيابنا وبصماداتنا»⁽⁷⁶⁾.

« وقد حاول بعض الرفاق أن يكابر فيصبر على الركوب فقلت له: لا تنس أن روحك الساعة في حافر بخلك: إن زلق هويت، وإن هويت فأنت ميت؟ - فنزل، وأخذنا نصعد ذلك الطود المتعلق بقرص الشمس يداعبها وتنفر منه؟ تارة تتسلق، وطوراً نحبو، وأونة نجلس ثواني أو دقائق، حتى بلغنا منصفه وقد تغير الهواء فرق وانعش»⁽⁷⁷⁾.

كما وصفه الرحالة شارل ديديه فقال: « وكان الطريق في كل الاتجاهات منحدرًا ووعراً كل الوعورة في بعض المواضع، وإذا رأيته من الأسفل فإن سلوكه يبدوا مستعصياً أبداً، لقد وصلنا على أية حال إلى نهايته بفضل خطوات البغال الواثقة، ونفهم لماذا لا تستطيع الجمال سلوك هذه الطريق»⁽⁷⁸⁾. وللشعراء والادباء لطائف في وصف كرا منها قولهم « صعود كرا يحرم من الكرى؟»⁽⁷⁹⁾.

ونظمت أشعاراً فصحا تصف مشقته وصعوبة مسلكه⁽⁸⁰⁾، كما نظمت أشعار نبطية في وصف وعورته⁽⁸¹⁾، وقد كفى الله الناس هذا الضيق بتعبيد الطريق⁽⁸²⁾. وكفاهم المشقة التي كانوا

يعانونها أثناء سلوك هذه العقبة، بعد أن كانت القوافل تعاني فيه ماتجد عند الطلوع والنزول. وهو ما سيتم ذكر مراحلها في العهد السعودي الزاهر.

التعريف الإداري لجبل كرا:

يقع جبل الكرا في مدينة الطائف إلى الغرب من على الطريق الذي يربط الطائف بمكة المكرمة⁽⁸³⁾. وفي قمة جبال كرا تقع قرية الهدا، وهي من أشهر قرى الحجاز⁽⁸⁴⁾، وقرية الهدا⁽⁸⁵⁾ تابعة إدارياً لمحافظة الطائف⁽⁸⁶⁾، وقد تطورت اليوم، وتقدمت، ومدت فيها الطرق المعبدة، وقامت فيها بلدة حديثة، لها إمارة تابعة للطائف، ومدارس وشرطة⁽⁸⁷⁾.

وذكر في المصادر أن الطائف من مخاليف مكة، وتبعد عنها ثلاث مراحل من مكة جهة الشرق⁽⁸⁸⁾. ويمثل طريق جبال كرا أحد الطريقين الرئيسيين بين مكة المكرمة ومدينة الطائف وهما: الطريق الأول: طريق السيل وهو طريق اليمانية، ومدة السير فيه بالدواب تستغرق ثلاثة أيام⁽⁸⁹⁾. وأول محطة من هذا الطريق تبدأ بالزيمة بعد مكة المكرمة⁽⁹⁰⁾ وهو منفذ الطائف إلى مكة شرقاً.

أما الطريق الثاني: يمر بالهدا في جبل الكرا، وحمل الطريق اسم هذا الشعب فيسمى (خط الكر السريع)⁽⁹¹⁾، ويسلكه الماشي من الطائف إلى مكة⁽⁹²⁾. وهو منفذ الطائف من جهة الغرب إلى مكة⁽⁹³⁾.

كانت القوافل تسلك طريق جبل كرا، حيث كانت مدينة الطائف تقع على طريق الحج القديم⁽⁹⁴⁾، وتوجد كثيراً من البرك التاريخية، على طريق مرور قوافل الحج⁽⁹⁵⁾، وهي آخر مرحلة من طريق قافلة الحج القادمة من الشرق⁽⁹⁶⁾.

ومرت العديد من قوافل الحج والرحالة به دونوا مرورهم بهذا الطريق⁽⁹⁷⁾. كما مرت به الجيوش العابرة⁽⁹⁸⁾، كونه طريقاً رئيسياً بين مدن الحجاز. كما أن لهذا الموقع المنيع أهمية أمنية حيث كانت منفى نفى إليه شخصيات كبيرة⁽⁹⁹⁾، أو الفارين⁽¹⁰⁰⁾، ومكثوا بها مدة من الدهر⁽¹⁰¹⁾.

أهمية طريق جبل كرا:

الأهمية الزراعية والسياحية لجبل كرا:

اكتسبت مدينة الطائف من موقعها الفريد أهمية زراعية⁽¹⁰²⁾، نظراً لما تتمتع به من أجواء معتدلة⁽¹⁰³⁾.

اشتهرت في شبه الجزيرة العربية كلها بحداثتها الجميلة الغناء، وبساتينها التي تقع على سفح الجبال التي تحيط بالسهل الرملي⁽¹⁰⁴⁾، فهي قرية كثيرة الفواكه والأعشاب⁽¹⁰⁵⁾ واشتهرت بذلك منذ القدم. وقمة جبل كرا مستوية⁽¹⁰⁶⁾. وفي سطحها يفاعاً منبسطة، وجنان وبساتين ناضرة تشرب بالسواني، وفي قرية الهدا جنان ومنارة⁽¹⁰⁷⁾. وفيها بساتين وفواكه، ومزارعها كثيرة⁽¹⁰⁸⁾. وتزدهر في الطائف العديد من أشجار الفاكهة مع حقول القمح والشعير والفاكهة، ويتميز عنب الطائف بحجم كبير وطعم لذيذ، والتين والرمال والسفرجل كما يشتهر بها جبل كرا بكل هذه المحاصيل⁽¹⁰⁹⁾. وتكثر في هذه المنطقة الأشجار المثمرة، وخصوصاً أشجار المشمش والدراق واللوز

وتعطي غلة وافرة، وتتميز المنطقة بأنها تنتج عنباً من أفضل الأغناب وأحلاها، كما توجد حقول الشعير والقمح⁽¹¹⁰⁾. وذكر أحد الرحالة أن حدائق الطائف ينبت بها العديد من الأشجار والنباتات مثل أشجار التين، أشجار الخوخ، أشجار الحمضيات، أشجار الجميز، أشجار اللوز، أشجار الموز، أشجار التوت، أشجار البرقوق، أشجار التفاح، أشجار المشمش، أشجار الرومان، أشجار الكمثرى، أشجار اللوتس، أشجار النخيل⁽¹¹¹⁾.

كما تنبت شجر العرعر⁽¹¹²⁾، والأثل وهو أشبه بشجر الكينا، والتين البري، ويقل السلم والطلح⁽¹¹³⁾. ولاعتدال مناخها يكثر فيها شجر التين والرمان والسفرجل والصبر (التين الشوكي ويسمى البرشومي) واللوز⁽¹¹⁴⁾، وتنمو بها النباتات التي تكون موجودة ضمن الحدائق الأوربية⁽¹¹⁵⁾. وتشتهر المنطقة بنباتاتها كثيرة الأنواع منها العطري والصبغي⁽¹¹⁶⁾، ونباتات أخرى ذات رائحة عطرة، كالنعناع والخزامى⁽¹¹⁷⁾. كما اشتهر نعناع الطائف، أو الشاهي الطائفي⁽¹¹⁸⁾. كما تشتهر حدائقها بوفرة وكثرة ورودها⁽¹¹⁹⁾ الذي يستخرج ماؤه على طريقة التقطير⁽¹²⁰⁾.

كما تزرع الحدائق على الأرض الواقعة بين الجبال والمدينة، وما هو منها خاص للأهالي يسور بأسوار عالية⁽¹²¹⁾ واشتهرت بساتين الهدى مثل بستان المغربي، وبستان البني، وغيرهما⁽¹²²⁾. وقال عنها الموسوي: «ثم سرنا فأتينا الهدا، وطالع الفرع والسرور علينا بدا، وهي أرض يقصر عن وصف محاسنها اللسان كأنها من رياض الجنان، بها الأشجار والأزهار، والمياه العذبة، وصنوف الأطياف والفواكه المختلفة الألوان، والبدور الساطعة الحسان وأهلها أصحاب كرم وسخاء، خيرهم مبدول في الشدة والرخاء:

لقد زاد شوقي يا أخلاي للهدا
حكمت جنة الفردوس في الحسن والبهاء
ومما قال فيه المحبي في وصفه:

لله يوم الطائف بهج الذي
مع فتية غر الوجوه حديثهم
نلنا به أسنى منى وأماني
مسترقص لمعاطف الأغصان⁽¹²⁴⁾

أما جبل كرا لا تظهر شجرة واحدة، إلا بعض الجنبات الشوكية، وبعض من أشجار السرو القرمة التي تظهر على مسافات متباعدة عبر الصخور⁽¹²⁵⁾. ويتميز جبل كرا بأهمية اقتصادية كبيرة، فهو طريق حيوي لنقل المنتجات الزراعية وبشكل مستمر إلى أسواق مكة المكرمة⁽¹²⁶⁾، وإلى أنحاء الحجاز⁽¹²⁷⁾. وكانت القوافل قديماً تصعد الجبل على الدواب وفوقها أحمال الفاكهة⁽¹²⁸⁾، كما تصعد الجمال إلى الرحبة في أعلى الجبل، حيث يأتي أهل الجبال عبر هذه العقبة بوساطة الدواب لعرض بضائعهم فيفرغون ما معهم من ثمار وفواكه وبضائع لتحملها الجمال إلى أسواق مكة وغيرها وتحت هذه الرحبة حراج⁽¹²⁹⁾ يقال لها: (حراج الكر)⁽¹³⁰⁾. ويذكر بيركهارت أن مدينة الطائف كانت مركزاً تجارياً لبيع القهوة، يأتي بها البدو من جبال اليمن على الجمال، حيث يكون هذا الطريق دون الطريق الساحلي تجنباً دفع الرسوم الكبيرة المفروضة في المرافئ على ساحل شبه الجزيرة⁽¹³¹⁾. ويمارس الأهالي من سكانه من متحضرة البدو زراعة الأرض، وبعضهم يمارس مهمة نقل أكياس الحبوب⁽¹³²⁾، وبعضهم يعمل كمراقب للقوافل ودليلاً لهم على الدرب⁽¹³³⁾.

ويختص جبل كرا باعتدال الهواء في أرض الحجاز ذات الأجواء الحارة⁽¹³⁴⁾، وأجوائه منعشة صيفاً باردة شتاءً⁽¹³⁵⁾ وهذا ما جعل مدينة الطائف أعظم مصيف في الحجاز⁽¹³⁶⁾. فهي بلد طيب الهواء باردة⁽¹³⁷⁾. وتعد قرية الهدا مصيفاً جميلاً ومدينة حديثة، جوها بديع⁽¹³⁸⁾. وشبه العياشي هذه المنطقة ببلاده لأنها اشبه بها في تضاريسها. ما رأينا فيما سلطنا من بلاد الحجاز مكاناً أشبه ببلادنا منه. وقال: «وما كدنا نصل أعله حتى تمكن وقت المغرب وصلينا، وتلفعنا بثيابنا لشدة البرد، وتعجبنا من صنع الله وبديع قدرته، فقد قاسينا أول النهار من شدة الحر وسمومه ما كادت العظام منه تذوب وتتفطر القلوب. وكابدنا من شدة البرد آخره ما ارتعدت المفاصل منه، وكلت القوى عنه»⁽¹³⁹⁾. وذكر الرحالة الأوروبيين أن هذه المنطقة شبيهة بالأجواء الأوروبية وبعض المناطق في إيطاليا⁽¹⁴⁰⁾. وهذا ما يجعل جبال كرا منتجعاً سياحياً رفيع المستوى⁽¹⁴¹⁾، ففيها مصايف لأهل مكة⁽¹⁴²⁾، يأتي إليها سكان مكة المكرمة خلال الصيف بحثاً عن الخضرة والبرودة⁽¹⁴³⁾، فهي مصيف مكة منذ الأزل. ويعد طريق جبال كرا طريقاً سياحياً⁽¹⁴⁴⁾، حيواً يضمن سهولة وصول السياح إلى منطقة الهدى ومنطقة الشفا والتمتع بطقسها المعتدل ومشاهدة معالمها الطبيعية والأثرية⁽¹⁴⁵⁾. وهو اليوم منتزهاً ومصطافاً⁽¹⁴⁶⁾ وحقق هذا الموقع ميزة سياحية⁽¹⁴⁷⁾ ليصبح بذلك وجهة سياحية دائمة. ولاتزال الطائف تحتفظ بهذه المكانة ففي الوقت الحاضر أولت الحكومة السعودية طريق جبال كرا وعناية كبرى لراحة المصطافين والقادمين إلى الطائف⁽¹⁴⁸⁾. كما كانت الطائف مصيفاً لملوك المملكة العربية السعودية⁽¹⁴⁹⁾، وتحظى بمشاريع وشبكة مواصلات مما عزز مكانتها وأهميتها كمصيف المملكة الأول⁽¹⁵⁰⁾، حيث تم تنفيذ مشروع النقل المعلق وبلغ عدد العربات المعلقة اثنتين وخمسين عربة ويتم تشغيلها جميعاً خلال فصول السنة، وتتسع العربة الواحدة لعدد ثمانية أشخاص فقط⁽¹⁵¹⁾ ولا يزال هذا الطريق يتمتع إلى اليوم بهذه الميزة فهو المصيف الأول في الحجاز.

المياه والعيون النابعة من جبال كرا:

تنبع من جبال كرا عيون عذبة⁽¹⁵²⁾، وتنزل منها الآبار والجداول التي تروي تلك الحدائق⁽¹⁵³⁾، وتسيل أودية تأخذ روافدها منه، ومن أشهرها:

ماء المعسل⁽¹⁵⁴⁾:

وهو ماء جار، في أعلى جبال الكر، وهي عين ماء جاريه تسيل من الجبل، وتصب في حوض مبني وتتدفق منه إلى الصخور، عذب المذاق يقال عنه: «أن هذا الماء كثير الهضم جداً»⁽¹⁵⁵⁾، وهو نبع عذب محمي تحت كتلة ضخمة من الجرانيت⁽¹⁵⁶⁾. وماؤه عذب بارد، ولا يوجد مثله في مدن الحجاز الأخرى⁽¹⁵⁷⁾. ويتوقف عنده المسافرين للتزود منه⁽¹⁵⁸⁾ وهو على يسار الصاعد⁽¹⁵⁹⁾. واشتهر ماء المعسل بحلاوته، وأهله يبالغون في حلاوة طعمه⁽¹⁶⁰⁾، تسميه العامة (المعسل) لعذوبته الشديدة⁽¹⁶¹⁾، وقيل هو مكان جنى العسل، يجلب منه العسل اللطيف⁽¹⁶²⁾ وقد يكون المسمى لهذا السبب. وصف المحبي للمعسل: « ماؤه يروح صفائوه بأسراره، وتلوح حصاه في قراره. ونحن نفرض أعطافنا أريحية، ونتهادى رياحينه تحية»⁽¹⁶³⁾. وقال عنه الزركلي: «قيل لنا أنها

دائمة النبع لا تجف صيفاً وشتاء فنولت إليها أبل الصدى، فرأيت ماءً يسيراً بارداً فيه أثر من طعم الطحلب، وهي صغيرة لا تتجاوز دائرتها المتريين وعدنا إلى الصعود، فرأينا قبل ذروة الجبل حوضاً غير كبير يجتمع فيه ماء المطر منحدرًا مما فوقه من معللة الجبل وهو جاف لا أثر للماء فيه»⁽¹⁶⁴⁾. ويذكر المعاصرين عن ماء المعسل أنه لا يزال يجري من جبل كرا إلى وقت قريب⁽¹⁶⁵⁾، إلا أن هذا الماء الفرات انقطع لكثرة ما ضرب بقربه الآبار⁽¹⁶⁶⁾، وكان نبعاً ثجاجاً، في سنة 1401هـ/ 1980م، غير أنه بعد هذا التاريخ تعرض للجفاف فلم يعد له وجود، وقد هجره من كان يقيم عليه لبيع مائه على المسافرين⁽¹⁶⁷⁾، وقد يكون لقلّة الأمطار حيث ذكر بعض المعاصرين قلّة أمطار قري الهدافي بعض السنوات⁽¹⁶⁸⁾.

أما اليوم فقد أقيم فوق وادي المعسل جسراً تمر فوقه السيارات حيث يساهم هذا الجسر في ازدواج طريق جبال كرا⁽¹⁶⁹⁾، بعد تطويره مؤخراً، ووضعت لوحات ارشادية للدلالة على وادي المعسل.

وادي نعمان⁽¹⁷⁰⁾:

تسيل صدور هذا الوادي من جبل كرا هذا الجبل الضخم⁽¹⁷¹⁾، تجري من جبل كرا عين وادي نعمان⁽¹⁷²⁾. وفيه عيون مترعة من أصل الساقية بالجبل⁽¹⁷³⁾. وتصل عين وادي نعمان إلى عرفات ثم إلى المشاعر، ثم إلى مكة⁽¹⁷⁴⁾. وعلى اليمين منه مبدأ بناء مجرى عين زبيدة⁽¹⁷⁵⁾، وقد زود الجبل اليوم بعدد من الجسور التي تؤمن انسياب مياه الأمطار عبر وادي نعمان بشكل طبيعي⁽¹⁷⁶⁾.

وادي الكر:

ينحدر من جبال كرا إلى أسفلها، وفي أسفلها قرية الكر⁽¹⁷⁷⁾. ويصب فيه وادي الكر وهو شعب يسيل من جبل كرا⁽¹⁷⁸⁾، وهو أسفل الجبل⁽¹⁷⁹⁾. وهو كما قال عنه الرحلة شارل ديديه: «لقد كان يجري في تلك الأنحاء نبع ماء بارد، وذلك كنز لا يقدر بثمن في تلك الصحراء، كان النبع يجري من أسفل الجبل»⁽¹⁸⁰⁾.

وادي الكمّل:

يسيل هذا الوادي من المنحدرات الشرقية لجبال كرا من وهاد الهدأة⁽¹⁸¹⁾، وبهذا هذا الوادي قري وبساتين، تسقيها النواضح، ومن الكمّل إلى قرية الهدا مسيرة نصف ساعة⁽¹⁸²⁾.

وادي نخلة اليمانية:

يأخذ هذا الوادي أعلى روافده من الجبال الواقعة شمال جبل كرا⁽¹⁸³⁾، حيث ينتهي إلى نخلة اليمانية يدفع فيها من الجنوب في وادي الكفو⁽¹⁸⁴⁾.

وادي علق:

ينحدر من جبال كرا ويصب في الجنوب منها⁽¹⁸⁵⁾.

المقاهي والاستراحات على طريق جبل كرا:

انتشرت الاستراحات على طريق جبل كرا⁽¹⁸⁶⁾، حيث كانت القوافل تتخذها محطة لها على جانبي طريق جبل كرا لأنها ممراً وطريقاً بين مكة والطائف⁽¹⁸⁷⁾، حيث توجد ثلاث مقاهي أسفل الجبل⁽¹⁸⁸⁾، وأبرز هذه المقاهي على الطريق:

قهوة عرفات:

أولى هذه المقاهي قهوة عرفات وهي تلي عرفات وتقع أسفل الجبل في بداية الطريق إلى الأعلى، موجود بجوارها عساكر ضبطية للخفر⁽¹⁸⁹⁾.

وتحدث العياشي في رحلته عن النزول بها، « ونزلنا بها في أرغد عيش، حول عين من الساقية تجري على وجه الأرض، وصلينا صلاة العشاء، وتعشينا ثم أغفينا إغفاءة، ثم ارتحلنا قريباً من ثلث الليل الآخر»⁽¹⁹⁰⁾.

قهوة شداد:

وهي تلي قهوة عرفات، وتقع قبل الكُرّ على ٣٧ كيلاً من مكة⁽¹⁹¹⁾ على نحو ثلاث ساعات من عرفات، وست ساعات من مكة للراكب⁽¹⁹²⁾. وبأوي إليها الصاعدون إلى الطائف والمنحدرون إلى مكة⁽¹⁹³⁾، وهو موضع به مزارع ومقاهي ويحصل به سموم عظيم، وكانت مقيلاً للقوافل⁽¹⁹⁴⁾، وقال فيه المحبي: «وسرنا إلى أن وصلنا إلى شداد، ونحن نطلب من الله تعالى أن يمدنا منه بأمداد»⁽¹⁹⁵⁾. وهي مركبة من أربعة أخصاص⁽¹⁹⁶⁾ متفرقة، إحداها لصاحب الأخصاص، والآخر للمسافرين والبهائم، تنزل بها القوافل تنتظر زوال القيلولة⁽¹⁹⁷⁾، أو المبيت بها إلى الفجر. وأقيم به مركزاً للهايف يربط الطائف بمكة لتوطيد دعائم الأمن في تلك المسالك⁽¹⁹⁸⁾، ويذكر أحد المعاصرين أن هذا في عهد الشريف حسين بن علي، أما اليوم فقد اندثر وجود هذه القهوة، وليس بشداد الآن إلا بعض المزارع والبيوت البسيطة المتفرقة هنا وهناك⁽¹⁹⁹⁾.

مقاهي الكُرّ:

الكُرّ قرية على سفح جبل كرا وبها ماء⁽²⁰⁰⁾، وهيا أسفل الجبل⁽²⁰¹⁾، به بئر ماء ومقاهي⁽²⁰²⁾. وتأتي بعد ساعتين ونصف من شداد، والمسافة من أول هذا الوادي « حراجل الكر»⁽²⁰³⁾ إلى قرية الكر تقرب من ساعة⁽²⁰⁴⁾، وكانت القوافل تبات فيه وبعد الفجر يبدأ صعود جبل كرا⁽²⁰⁵⁾. ويوجد اليوم منتزهاً حديثاً في منطقة الكُرّ، وقد تكون هي موقع المقهى قديماً⁽²⁰⁶⁾. وتظهر هذه القهوة للصاعد إلى أعلى الجبل، وهي بأصل الجبل بين صخور عظام⁽²⁰⁷⁾. حولها ماء صافي يجري على حصاء كالزبرجد، عذب بارد، سهل التناول للصادر والوارد⁽²⁰⁸⁾، وفيها أكواخ حجرية وأعشاش لا بأس به⁽²⁰⁹⁾. وبها أخصاص تقي من وهج الظهيرة⁽²¹⁰⁾. وبعد ذلك يستمر الصاعد إلى أعلى الجبل فيواجه استراحات وأولى هذه الاستراحات رحبة الكُرّ، وينحدر الطريق بعدها على رحبة ثانية⁽²¹¹⁾، وبها مقاهي واستراحات يقف بها بعض المسافرين استعداداً للعودة وراحة بعد الهبوط⁽²¹²⁾، وهو مكان واسع مسور بالأحجار بلا طين، وفي وسطه موقد مشتعل⁽²¹³⁾. وبه بئر ماء ومقاهي⁽²¹⁴⁾.

قهوة المعسل:

المعسل يأتي بعد صعود ثلثي الجبل⁽²¹⁵⁾. وتبات به القوافل إلى الفجر⁽²¹⁶⁾، وبها قهوة، وبها أخصاص تنزل بها القوافل، ويذكر العياشي مناخه بها فيقول: «وطلبنا خصاً يُكننا من شدة البرد، فأخلونا محلاً أوقدوا فيه نيراناً عظيمة فاصطينا بها عامة ليلنا، وحمدنا الله على ذلك. وكان هذا في إبان الحر الشديد، ولذلك خلفنا ثيابنا في مكة، ولم نلبس منها إلا ما يوافق الوقت، وقضينا عجباً من شدة الحر والبرد معا في المكانين المتقاربين»⁽²¹⁷⁾، وهي اليوم ليست سوى معبراً للسيارات⁽²¹⁸⁾.

مقهى الحلواني:

من المقاهي الحديثة التي عاصرت بدايات تعبيد الطريق في العهد السعودي، في بداية عهد الملك عبدالعزيز عند بداية تعبيد الطريق بالإسفلت، وأيام أشغال فتح الطريق⁽²¹⁹⁾. واستمر وجود الاستراحات وآبار الماء إلى وقت قريب من مطلع القرن الخامس عشر الهجري/ ثمانينات القرن العشرين الميلادي.

ولعل مما لفت أنظار الرحالة في هذا الطريق هو النظر هو انتشار القروء، حيث أشار محمد صادق إلى كثرتها في الجبل⁽²²⁰⁾، وقال ياقوت هو موضع القروء⁽²²¹⁾، وذكرها كثير من الرحالة أثناء مرورهم بهذا الطريق، فظهر أسراباً⁽²²²⁾، كما ذكر أحد الرحالة الأوروبيين أنه يُحمل ما يقبض عليه منها إلى مكة المكرمة⁽²²³⁾. كما تظهر أحياناً مُور وضباع وذئاب وتقل فيه السباع⁽²²⁴⁾. ومما ذكره العياشي: «ورأينا القروء به تصيح، وتثب في أعالي تلك الصخور، فتعجبنا من ذلك، فأخبرنا أنها توجد في هذا الجبل، وما سمعنا قد أنها بأرض الحجاز، وإنما يقال أنها تجلب من الشام والروم إلى مصر والحجاز»⁽²²⁵⁾.

واشتهرت بذلك عقبة كرا بانتشار القروء في جميع مدارجها بشكل بارز معروف، وكانت تؤذي الصاعدين على (الأعيرة) أو الأحمررة السود، بقذفهم بالأحجار والالتفاف حولهم والضحك عليهم. وأغلب الظن أنها إنما تحولت من مناطق (كرا) إلى ما حوله من الجبال الجنوبية⁽²²⁶⁾.

-طريق جبل كرا عبر العصور التاريخية:

نبذة تاريخية عن طريق جبل كرا.

مر طريق جبل كرا بمراحل عدة من البناء والرصف، فهو منذ القدم معبراً للجمال والدواب تسير فيه من أعلى العقبة حتى أسفلها، لنقل البضائع والماء والقوافل. ويعد النقل البري أقدم أنماط النقل التي عرفها الإنسان⁽²²⁷⁾، والطرق الجبلية يتم رصفها بتكوينات حجرية صلبة سميكة، تثبت بعمق ملائم على سطح الأرض⁽²²⁸⁾، للتمكن من الحركة فوقها بسهولة، وتمثل الطرق الجبلية تحدياً كبيراً للإنسان إذ بذل فيها المحاولات لتمهيداً لتظهر بذلك أساليب الابتكار والابداع، وتشهد بمدى تكيفه مع ظروف بيئته. وتعرضت عقبة جبل كرا للرصف في عهد كثيرة⁽²²⁹⁾، حيث شهدت اهتماماً من الحكام لتيسير تنقل القوافل خاصة وأنها طريقاً لمرور قوافل الحج إلى مكة. وقد بذل خلفاء بني العباس عنايتهم في أماكن كثيرة من هذا الجبل، غير أن السيول

تركت أثرها مع تقادم الزمن، فخربت بناءه، وكثر للسالك عناه⁽²³⁰⁾. وعمّر هذه العقبة حسين بن سلامة⁽²³¹⁾ وهو عبد نوبي وَزَرَ لأبي الحسن بن زياد حاكم اليمن في حدود سنة 430هـ / 1038م، وقد تعرضت للخراب بعد ذلك⁽²³²⁾. وفي القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي قدمت قوات السعوديين إلى الطائف⁽²³³⁾، كانت هذه الجبال معبراً لجيوش محمد علي باشا⁽²³⁴⁾، وشقّت هذه الجيوش طريقها عبر سلسلة لا حصر لها من الجبال⁽²³⁵⁾، أثناء مواجهته للقوات السعودية في الطائف. وقد اهتم محمد علي باشا بعمارة هذه العقبة⁽²³⁶⁾، واستطاعت قواته تسليق هذه المنحدرات الوعرة⁽²³⁷⁾، وقام بتعبيد هذا الطريق وتجديد عمارته⁽²³⁸⁾، ومازال على الطريق آثار بعض الأعمال التي نفذت في ذلك الوقت لجعل الطريق سالكة، وتم تعبيد بعض المواقع⁽²³⁹⁾، ثم خربها السيل فبقيت آثار العامر منها⁽²⁴⁰⁾. وأصبحت تمثل خطورة وصعوبة لأن الأمطار أزالت ذلك التعبيد، وتحولت مواد التعبيد إلى أحجار متحركة، وأفخاخ مزروعة عمداً تحت أقدام المطايا ولم يتم إصلاحه بعد ذلك⁽²⁴¹⁾.

وقد مر بهذه العقبة الأمير شكيب أرسلانمشقة الرحلة في هذا الطريق، وختم مشاهدته بتوصية للحكومة فقال: «وقد كان الواجب على الحكومة وعلى أهالي القرى الكثيرة المجاورة ولا سيما وادي محرم أن يصلحوا هذا المرتقى»⁽²⁴²⁾.

وكان الطريق على هذا الجبل منقسماً إلى طريقين هما:

- أ- درب المشاة.
- ب- درب الجمالة.

أ- درب المشاة⁽²⁴³⁾:

وهو مخصص لسير المشاة الراجلين على الأقدام، وعرف باسم درب المشاة. وهو عبارة عن درب ضيق صناعي غير منتظم كثير الانعطاف⁽²⁴⁴⁾. وقد رصف بالحجارة على شكل درج متعرج بزوايا متقاربة⁽²⁴⁵⁾. والطريق نقي من الصخور العظام، ونصّدت الحجارة فيه ببناء وثيق مصفح على ممره⁽²⁴⁶⁾، وكان يتم إلقاء كتل من الصخور الواحدة فوق الأخرى⁽²⁴⁷⁾. وهذا الطريق غير مخصص للقوافل، إنما كانت طريق المصطافين على خفاف المطايا والدواب والرجالة⁽²⁴⁸⁾. وفي وسط العقبة كان يتم الترجّل عن الدواب أثناء صعود الجبل⁽²⁴⁹⁾. ويحاذي اليوم طريق المشاة القديم (درب المشاة) مشروع النقل المعلق الذي نُفذ في عام 1422هـ / 2001م، ويمتد محاذاته⁽²⁵⁰⁾.

ب: درب الجمالة⁽²⁵¹⁾:

أما الطريق الثاني فهو درب القوافل التي تعبر هذا الطريق. وكان يتم سلوك طريق الجمال إما لنقل الماء من الطائف إلى مكة، أو لسفر القوافل والبضائع. وقد رصف طريق الجمال والبغال⁽²⁵²⁾ بالأحجار حتى تسهل عملية النقل فوقها، حيث كانت تتم الاستفادة من دواب الحمل خاصة البغال والحمير في بعض المناطق الجبلية⁽²⁵³⁾، كما

استخدمت «البغال» في المواصلات بين مكة والطائف قديماً إلى ما قبل ألف عام وكان أكابر القوم وأهل اليسار يركبونها إلى الطائف⁽²⁵⁴⁾.

ويصف محمد صادق باشا شدة الانحدار وصعوبته: «وكان نزول البغال من هذه البقعة المعتادة حاملة العفش بأصحابها من الغرائب لصعوبة انحدارها لولا مهارة البغال وصناعتهم العجيبة في التحميل وربط العفش، بحيث إن الراكب يستريح عليه للغاية ولا يخاف من تزحزح الأربطة عند صعود البغل وهبوطه لحصل خطر عظيم للمسافر، أما الخيل والحمير فإنها لا تتركب، لشدة الصعود والانحدار وكثرة الأحجار وانعطافات الثعبان، ويتيهأ للراكب أن البهيم نازل من سلم مرتفع لكثرة صعوبة الانحدار لولا قبض الراكب على رباط البرذعة الموجودة من الخلف لانكسب على الأرض مراراً عند نزول كل انحدار»⁽²⁵⁵⁾.

وهذا الطريق مختصاً بسير الجمال⁽²⁵⁶⁾ ويمشي في عرضه ثلاثة جمال بأحمالها⁽²⁵⁷⁾ ويتعجب أحد الرحالة من صعود إبل ذلك البلد فيها، وهبوطها، مع كثرة الأوعار، وتضاييق الصخور الكبار، مع الاجبار المعتضة فيها، المشرفة على المهاوي البعيدة⁽²⁵⁸⁾، غير أن هذه الجمال كانت مدربة عليها، فكانت إذا وصلت مكاناً لا تستطيع السير فيها على أخفافها، قالوا لها: حبوه حبوه. فتبرك على ركبها وتحبوا حبوا حتى تجتاز ذلك الموضع⁽²⁵⁹⁾. أما الهجن فهي لا تستخدم ركوباً لدى تجاوز الجبال، لأنها غير مهيأة لذلك⁽²⁶⁰⁾. وللبغال عادة سيئة في مثل هذه المضائق فإنها تزدهم متسابقة وهي تتكسع في الوعر، فيصطدم الراكب بالراكب، وكان البغالة يسندونها، وأحياناً يضطرون لحملها⁽²⁶¹⁾ ويصدر عن حوافر البغال عند وقوعها عليها صوت يشبه صوت احتكاك المعادن، خاصة أن الأرض صلبة ووعرة⁽²⁶²⁾. ويفترق الطريقان حيث يظهر اليوم درب الجمال القديم للمسافر في جبال كرا بالسيارة على يسار الطالع وعن يمين النازل⁽²⁶³⁾، وهو على يمين طريق المشاة⁽²⁶⁴⁾. ثم يجتمع الدريان عند الكُرأسفل الجبل⁽²⁶⁵⁾.

ثانياً: طريق جبال كرا في العهد السعودي:

تميز العهد السعودي بتطور فريد من نوعه على عقبة هذا الطريق الجبلي المرتفع، الذي شهد مراحل رصفه منذ مئات السنين، بدءاً من مرحلة الرصف بالحجارة ثم تعبيده بالإسفلت ثم الطريق المزدوج اليوم.

ويعد مشروع جبال الكرا إحدى المنجزات الهندسية الفذة⁽²⁶⁶⁾ في العهد السعودي حيث كان العزم لبناء هذا الطريق في هذا الجبل عزمًا مستحصدًا، وإرادة قوية، مع نية صالحة⁽²⁶⁷⁾، فلم تقف هذه العقبة المنيعة أمام مشاريع التنمية الجبارة في العهد السعودي الزاهر. ويجب الإشارة إلى مشاريع سابقة للعهد السعودي استهدفت تطوير المنطقة، حيث مر من هذا الطريقًا للتغراف الموصل بين مكة والطائف⁽²⁶⁸⁾، كما فتح مركزاً للهاتف يربط الطائف بمكة في عهد الشريف حسين بن علي⁽²⁶⁹⁾ وهو العهد الهاشمي السابق للعهد السعودي. أما في العهد السعودي فقد شملت الإنجازات في العهد السعودي في جبال كرا مشاريع متعددة وهي:

1 -تعبيد الطريق وسفلته. 2 - مشروع النقل المعلق.

3 - مشروع نفق تحلية المياه. 4 - الطريق المزدوج.

وسيتم تتبع مراحل هذا التطور في عهد ملوك المملكة العربية السعودية في العهد السعودي الزاهر.

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

يعتبر إنشاء شبكة النقل البري من أهم الإنجازات التنموية التي حققتها المملكة لأنها ركيزة تنموية لتحقيق ربط أجزاء البلاد المتراصة الأطراف ببعضها، توفير سبلأمنة وميسرة لحركة المسافرين وتدفع البضائع، وتساهم بفاعلية في نقل المسافرين والبضائع، لتحقيق رفاهية المواطن بتقديم خدمة التنقل من مكان لآخر⁽²⁷⁰⁾. وتبدأ مسيرة الاهتمام بالمواصلات والنقل البري بتأسيس وزارة المواصلات في عام 1373هـ/ سبتمبر 1953م، لتعنى بالنقل البري إنشاءً وصيانة⁽²⁷¹⁾.

وقد أولى الملك عبد العزيز طريق جبال كرى عنايته واهتمامه⁽²⁷²⁾. ومُدد الإسفلت على أكتاف جبل كرا⁽²⁷³⁾، وتمت سفلته لأول مرة⁽²⁷⁴⁾، وعبد هذا الطريق وأصبحت تسير فيه السيارات⁽²⁷⁵⁾. ومر بمراحل توسعة حتى أصبح يتسع لثلاث أو أربع سيارات في آن واحد⁽²⁷⁶⁾، وشقت الصخور الصلبة الجرانيتية التي يتطاير الفولاذ قبل أن يفلقها⁽²⁷⁷⁾، ودوى صوت الألغام، ودمدمت فيها الدركات الضخمة، وتفجر في أصلدها وصخورها البارود واقتحمها الحديد، فطوعها للسيارات⁽²⁷⁸⁾، والمنحدر في هذا الطريق أو الصاعد إليه لا يشعر بأنه يسلك طريقاً هذا شأنه، وينسى ما شاهد فيه، وهو في قمته أو في سفحه وكأنما يسير في طريق مألوف لأن ارتفاعه نسبياً⁽²⁷⁹⁾.

وبدأت مراحل اصلاح طريق الهدا ومهيده ليتسنى وصول المصطافين اليه على السيارات⁽²⁸⁰⁾، وصدرت عدة قرارات لتعبيد الطرق ومهيده طريق الهدى لراحة المصطافين والقادمين الى الطائف، ومن ذلك إصدار سمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز أوامره بتمهيد الطريق وبدء العمل⁽²⁸¹⁾.

كما تم الاهتمام بطريق الهدا في جانبه الشرقي حيث أمر بإصلاح الطريق بين الطائف ووادي محرم والهدا⁽²⁸²⁾، بعد أن كان يمثل مشقة للسالكين كما ذكر أحد الرحالة الذين سلكوا الطريق - آنذاك - وأوصى بضرورة إصلاح الطريق نظراً لقيام الركبان فيه بترجل العقبة في وسط الطريق⁽²⁸³⁾. وفي عام 1356هـ / 1937م، رست مقابلة اصلاحه على شركة المانية. غير أن إصلاحه توقف، فعند توقيع العقد تم تأجيله بعد مقاطعة الشركة من قبل الجامعة العربية فتأجل مشروع إصلاحه⁽²⁸⁴⁾، إثر أحداث الحرب العالمية الثانية. ولم تتوقف محاولات الإصلاح رغم ذلك ففي عام 1358هـ / 1939م أُصلح طريق الهدا ومُهدّ ليتسنى وصول المصطافين إليه كما أُصلح الطريق مرة أخرى في عام 1359هـ / 1940م⁽²⁸⁵⁾. وتم بذل المساهمات الخاصة من الأهالي لدعم إصلاح هذا الطريق⁽²⁸⁶⁾. وتزايدت شكوى المسافرين من تهالك هذا الطريق، مما يعوق حركة الانتقال من الطائف وإليها، وأصلح الطريق في عام 1368هـ / 1949م، إلا أن بعض أجزاء من الطريق تعرضت للتلف والخراب، وفي عام 1369هـ / 1950م أعيد طرح إصلاح الطريق مرة أخرى حين اقترح الأمير

فیصل بن عبد العزیز فكرة مرور طریق مكة المكرمة عبر جبل الكرا، وطلب إجراء كشف فني على هذا الطريق⁽²⁸⁷⁾. وقررت الحكومة رصف الطريق، بالأسفلت على أحدث الطرز الفنية، وكان أقصر من سابقه بنحو النصف، إذ إن الطريق القديم يبلغ طوله حوال (130) كم، أما الجديد فيبلغ حوالي (60 - 70) كم، واستعداداً لفصل الصيف قامت مصلحة الطرق بإصلاح الطريق وتعبيده في عام 1371هـ/ 1950م، غير أن الطريق بقي على ما هو عليه، وذلك لقيام المصلحة بأعمال التعبيد دون السفلة وتضررت أجزاء منه من جراء السيول⁽²⁸⁸⁾. وفي عام 1372هـ/ 1952م، أعلنت وزارة المالية مناقصة تعبيد الطريق وسفلته، وعمل الجسور والمعابر اللازمة على المواصفات الفنية، غير أنه لم يتقدم أحد من الشركات أو المقاولين لهذا العمل، واستمر تمديد لمناقصة حتى آخر رجب من عام 1372هـ/ 1952م⁽²⁸⁹⁾. ورغم توقف المشروع مدة من الوقت إلا أنه استكمل في عهد أبناءه من بعده.

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود:

استمرت مسيرة التطور في وسائل النقل البري في عهد ملوك المملكة العربية السعودية⁽²⁹⁰⁾ ففي عهد الملك سعود صدر أمره الكريم إلى وزارة المواصلات عام 1377هـ/ 1958م بإنشاء وترسية مشروع طريق الطائف الهدا / مكة المكرمة بطول (67 كيلاً)⁽²⁹¹⁾. وأسند تنفيذ هذا العمل إلى المعلم محمد بن لادن⁽²⁹²⁾، المقاول المعروف⁽²⁹³⁾، ورست مقاوله اصلاحه في عام 1376هـ/ 1956م⁽²⁹⁴⁾. ووجه جلالته مؤسسة محمد بن لادن بتكملة وصيانة الطريق في أثناء زيارته إلى الطائف⁽²⁹⁵⁾. وبدأ العمل في هذا الطريق في شهر ربيع الثاني من سنة 1379هـ/ 1959م⁽²⁹⁶⁾.

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود:

استكمل في عهد الملك فيصل مشروع طريق الهدا/ مكة في جبل كرا خاصة وأنه أشرف على المشروع إبان ولايته للعهد، حيث تولى متابعة تنفيذ هذا المشروع الكبير والإشراف على مراحل التنفيذ الذي صمم على أعلى المستويات العالمية للطرق⁽²⁹⁷⁾. ويبلغ طوله (87) كم موزعة كالتالي: (21) كيلو متر من مكة إلى عرفات. (23) كيلو متر من عرفات إلى الكر، (23) كيلو متر من الكر إلى الهدا، (20) كيلو متر من الهدا إلى الطائف⁽²⁹⁸⁾، واختصر هذا الطريق المسافة بين مكة والطائف إلى (89) كيلاً تقطعها السيارة في ساعة واحدة بعد أن كان السفر إلى الطائف عبر طريقه الأول مشقة وتعباً⁽²⁹⁹⁾. وأحيط الطريق بحواجز اسمنتية على طول الطريق بارتفاع ٧٠ سم. نسبة ال في طريق كرا 6% وهذه النسبة لم يسبق أن طبقت في الشرق الأوسط علماً بالمقياس العالمي المتبع هو من ٧% إلى 9% مقياس المنسوب في طرد الطائف واحد بينما تختلف المقاييس في الطرق العالمية المماثلة، بلغ عدد الجسور والعبارات التي أنشئت في الطريق لتصريف مياه السيول ١٠٣ ما بين كبير وصغير، وبلغت كميات الديناميت التي استعملت في نسف الصخور (١٢٠٠) طن. بلغت كميات الخرسانة المسلحة التي أقيمت منها الجسور والحواجز وغيرها ثمانين ألف متر مكعباً. وبلغت كميات الخرسانات البيضاء التي استعملت في الجبل (٣4٠) متر مكعباً. وقد قدرت التكاليف لهذا الطريق ١٠٠ مليون ريال ثم زيدت إلى أن بلغت ١٨٠ مليون ريال⁽³⁰⁰⁾. وتم افتتاح

طريق الطائف - مكة - عبر جبل كرا بمنطقة الهدا في يوم الأربعاء 3 صفر ١٣٨٥هـ / 1 يونيو 1965م⁽³⁰¹⁾، افتتح جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود هذا الطريق في حفل كبير دعي إليه أكبر عدد من المواطنين ورجال السلك السياسي والصحافة والإذاعة والتلفزيون العربي والأجنبي والمحلي لنقل صور حية للحفل التاريخي الكبير⁽³⁰²⁾، في حفل أقامته وزارة المواصلات وسط حضور شعبي جماهيري وسياسي ودبلوماسي، وألقى وزير المواصلات كلمة وضع فيها أهداف المشروع وإنجازه⁽³⁰³⁾، ونظمت قصائد في الافتتاح⁽³⁰⁴⁾، وخرجت الصحافة داخليا وخارجيا تتحدث عن هذا الإنجاز الضخم⁽³⁰⁵⁾. ويعد الطريق معجزة تحققت في العصر السعودي وإنجاز عالمي في مجال الطرق، حيث نفذ أضخم مشروع للطرق حققته الدولة في تاريخها الحديث آنذاك، فهو الشريان الرئيسي لمدينة الطائف الذي يربطها بمكة وجدة، الذي يعد أول طريق من نوعه ليس في المملكة العربية السعودية فحسب بل في الشرق الأوسط في ذلك التاريخ⁽³⁰⁶⁾ وتمثل هذه المرحلة الأولى من الطريق المسفلت. كما كانت الطائف مصيفا لملوك المملكة العربية السعودية، وكان الملك فيصل يصل الى الطائف عبر طريق الهدا لقضاء بعض الوقت بالمصيف⁽³⁰⁷⁾.

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود:

استمرت المشاريع العملاقة لتطوير هذا الطريق ففي عهد الملك خالد افتتحت التوسعة الجديدة للطريق، كما شملت مشاريع تنموية تهدف إلى الرقي بالإنسان في هذه البلاد، ومن أبرزها افتتاح جلالة الملك خالد مجموعة مشاريع منطقة الهدا بالطائف⁽³⁰⁸⁾، وأوكلت أعمال التطوير إلى شركة الهدا المحدودة⁽³⁰⁹⁾، وكانت تتم متابعة المشاريع بزيارات تفقدية لمنطقة الهدا والطائف⁽³¹⁰⁾. مثل مشروع مياه الطائف والهدا وبلغت تكلفة المشروع ٣٢٠ مليون ريال⁽³¹¹⁾، وافتتاح مستشفى القوات المسلحة بالهدا في 28 شعبان 1400 / 11 يونيو 1980م⁽³¹²⁾.

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود:

قطعت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، خلال عقدين من الزمن خطوات مهمة في مجال التنمية والتطور، وحظي قطاع النقل البري بمراحل تطويرية هائلة انعكست على تنمية اقتصاد الوطن عبر وسائط النقل المختلفة ضمن خطة التنمية الثالثة⁽³¹³⁾. وكان لمدينة الطائف - نظراً لأهميتها كمصيف دائم⁽³¹⁴⁾ - نصيباً وافراً من المشاريع التنموية والخدمات وتعزيز البنية الأساسية لها، باعتبارها واجهة سياحية كبرى ومن المناطق الرئيسية بالمملكة، وحظيت جبال كرا بذات الاهتمام.

ففي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بدأت توسعة طريق مكة الطائف⁽³¹⁵⁾، وهي مشاريع أنجزت ضمن خطة التنمية الثالثة (1400-1405هـ / 1980-1985م) التي تسلم خادم الحرمين إبانها مقاليد الحكم، وتمثل تحولاً ملحوظاً في إنجازات الطرق حيث استكملت وزارة المواصلات خلال هذه الخطة شبكات الطرق الرئيسية، كما تم تحديث طرق أخرى في أرجاء المملكة⁽³¹⁶⁾. وكانت صيانة طرق العقبات تعد الأبرز نظراً لتضاريسها الجبلية ومناخها المتقلب كثير الأمطار⁽³¹⁷⁾، وأبرزها عقبة طريق الهدا. ومن هذه المشاريع:

مشروع نفق تحلية المياه.

لم تقتصر الإنجازات في جبل كرا على الطرق، بل شملت مشاريع عملاقة عبر هذا الجبل حيث تم إنشاء نفقا للمياه عبر جبل كرا⁽³¹⁸⁾، يخترق قمة جبل بارتفاع عند مدخل النفق من الجهة الغربية (1170م) بينما يبلغ ارتفاعه من الجهة الشرقية (1770م) وتكلفة المشروع (250) مليون بطول (12.2) كم وارتفاع خمسة أمتار، وصدرت الموافقة السامية 11 رمضان 1403هـ/ 21 يونيو 1983م وهي تضمن إمداد مدينتي مكة المكرمة والطائف بما مقداره (40) مليون جالون من المياه في المرحلة الأولى وما يخص مدينة الطائف (15) مليون جالون عبر مشروع محطة تحلية الشعبية⁽³¹⁹⁾.

مشروع النقل المعلق:

ومن المشاريع السياحية في جبل كرا مشروع النقل المعلق في منطقة الهدا وقد تم اختيار هذه لتنفيذ هذا المشروع لكونها تقع على الحافة الغربية لمرتفعات الحجاز وتطل مباشرة على سهول تهامة من ارتفاع (2000) متر فوق سطح البحر⁽³²⁰⁾. وتم تشغيل النقل المعلق في منطقة الهدا عام 1422هـ/ 2001م. ويربط النقل المعلق بين المحطة العلوية التي ترتفع (2000) متر فوق سطح البحر والمحطة السفلية التي تقع في منطقة الكر على ارتفاع (900) متر فوق سطح البحر، ويمتد هذا الخط بمحاذاة طريق المشاة القديم، ويبلغ طول هذا الخط (4200) متر للاتجاه الواحد وللاتجاهين (7400) متر، وتصل السرعة إلى ستة أمتار في الثانية، وتبلغ طاقة النقل بالساعة ذهاباً وإياباً (2000) شخص. وتجري الصيانة للخط والعربات بشكل يومي قبل وبعد التشغيل، وبشكل أسبوعي، وقبل بداية موسم الصيف وبعده، وكذلك إجراء الصيانة من قبل الشركة المنفذة للخط (دوبلماير)⁽³²¹⁾.

الطريق المزدوج:

لم تكتف الإنجازات السعودية بشق هذا الطريق عبر التفافات الجبل الملتوية وتعبيده بالإسفلت، بل شملت عمليات التطوير فيه مراحل عدة مثل مشروع ازدواج الطريق. بدأ مشروع توسعة طريق جبل كرا وجعله مزدوجاً في طريقين منفصلين كل طريق يحتوي على ثلاث مسارات بالإضافة إلى المواقف الجانبية وعمل على جانبي الطريق أسلاك شائكة لمنع دخول المواشي إليه كما عمل للطريق كباري وعبارات لتصريف مياه السيول وشجر وأضيئ بعض منه ولم يتبق إلا جزء يسير في جبل كرا⁽³²²⁾. واستكمل المشروع في عهد الملك عبدالله. كما شملت مشاريع التطوير الاهتمام بالجانب الشرقي لجبل كرا حيث تم إنشاء طريق الملك فهد الدائري يصل طريق الهدا بالشافا عبر الطائف ويبلغ طوله (11) كم وبلغت تكاليف إنشائه (109) مليون ريال⁽³²³⁾.

الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود:

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تم وضع حجر الأساس والتوسعة الجديدة الثانية لازدواج طريق الهدا- الكُرّ يوم 27 جمادى الآخرة 1427هـ/ 23 يونيو

2006م، وفي بداية عام 1427هـ / 2006م بدأت المرحلة الثانية في توسعة بعض المسارات ليكون مزدوجاً لعبور السيارات⁽³²⁴⁾. وبلغت توسعة وازدواج طريق الهدا / الكُر بلغ (22) كيلاً بقيمة إجمالية تزيد عن (198) مليون ريال والطريق من اتجاهين بمسارين في كل اتجاه مع كتف خارجي بعرض (2م) وداخلي بعرض (5م)، يفصل بينهما جزيرة وسطية (حواجز خرسانية) بعرض (7م)، إضافة إلى جسر فوق وادي المعسل⁽³²⁵⁾. ولعل أبداع من وصف هذا الطريق المزدوج المؤرخ العلامة ابن خميس في مجازة فقال: «وإذا كنت من هواة الاستطلاع وطلاب المعرفة فلك أمام هذا الجبل وقفتان: وقفة في مكانك هذا حيث تشاهد أمامك هذا المنحدر السحيق يمور الغمام بينك وبين نهايته وينعقد الدخان بينك وبين أديم الأرض وترى السيارات التي تمر بك وأنت في مكانك هذا منحدره تراها بعد فترة وقد نكبت الجبل خلفها كأنها لعبات أطفال تمر فوق خيط أسود، أما وقفتك الثانية فحينما تكون منه في السفح ولتكن في رحبة (الكر) ارجع البصر إلى حيث كنت في وقفتك الأولى وتأمل كيف انتقلت من ذلك الارتفاع الهائل إلى حيث أنت الآن بهذه السرعة والسهولة واليسر.. وإذا كان الوقت ليلاً فانظر إلى أنوار السيارات في عرض هذا الطود تمرق كالسهم وكأنك لا تشاهد منظراً طبيعياً وإنما هو أشبه بالشريط السينمائي المتلاحق» آهـ⁽³²⁶⁾. ولم تتوقف مسيرة الإنجازات في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز وهو ما سيتم في أبحاث أخرى توثق مسيرة التطور والتقدم في كل المجالات.

الخاتمة:

تناول هذا البحث طريق جبل كرا بالطائف (923- 1436هـ / 2015-2017م) دراسة تاريخية تحليلية وتوصل البحث إلى عدة نتائج، أوضحت أهمية طريق جبل كرا نظراً لكونه المنفذ الغربي بين مدينة الطائف ومكة المكرمة وبينت الدراسة المعاني اللغوية للمسمى كما تناولت الوصف الجغرافي له وتناول أيضاً البحث الوضع الإداري له، كما تتطرق الدراسة إلى أهمية الطريق في الجانب الاقتصادي كالزراعة وأهميتها كمصدر للغذاء لما حولها من المدن، إضافة إلى كونه مصيفاً دائماً نظراً للأجواء المعتدلة، مما جعله وجهة سياحية في الحجاز، وتناول البحث منابع المياه والأودية التي تسيل من هذه الجبال، إضافة إلى الاستراحات التي كان يعمُرُ بها الطريق بمرور القوافل والرحالة على هذه الاستراحات والمقاهي، كما أوضحت الدراسة الاهتمام التاريخي بهذا الطريق الذي حظي باهتمام الدول الإسلامية وتم تعميده في مراحل مبكرة، ثم التطور الكبير الذي شهده الطريق في العهد السعودي في عهد ملوك المملكة العربية السعودية. وما تزال تتواصل عمليات التطور في العهد السعودي الزاهر.

ومن أهم النتائج والتوصيات:

إبراز الدور التاريخي والأثري لهذا الطريق وهو ما بدأت به وزارة السياحة حيث تمت كتابة لوحات على جانبي الطريق للدلالة على بعض المعالم الأثرية غير أنها خطوة تحتاج لإبراز أكثر، ومن التوصيات عدم ردم المناطق القديمة على الجبل ومواصلة الاهتمام بإبرازها آثاراً شاهدة على الدور الحيوي الكبير لهذا الطريق، ومن أهم توصيات الدراسات ضرورة تأهيل المقاهي

والاستراحات المذكورة في كتب المعاجم والرحلات وربطها بالتطور الموجود حالياً في الطرق المزدوجة. وحبذا لو جعلت وزارة السياحة لهذه المرافق التاريخية حظاً أكثر من الاهتمام، فشَداد والمعسل كلها مواقع كان لها تاريخ تحكيه كتب الرحلات والقوافل وهي اليوم أماكن نائية تعبرها السيارات بدون أي انتباه، وتوصي الدراسة بإعادة تأهيلها كمعالم تاريخية. ومن التوصيات ضرورة ربط المشاريع الحديثة اليوم في الجبل بالمواقع الأثرية وربطها بالمشاريع الحديثة المقامة حالياً مثل نفق المياه، ومنتزه منطقة الكُر. وتتوجه الدراسة باقتراح لهيئة السياحة عن إبراز الدور التاريخي والآثري للمناطق: المعسل وشداد والكُر وإعادة إحصائها، واقتراح إنشاء متحف الكُر التاريخي في (منتزه الكُر) - الموجود حالياً - لإثراء الموقع سياحياً وثقافياً. ومن التوصيات تهيئة الجبل ليكون لوحة أثرية للعربات المعلقة التي تتدلى الطريق من أعلاه إلى أسفله.

الهوامش:

- (1) عبدالله بن محمد ابن خميس: المجاز بين اليمامة والحجاز، (ط3، جدة، دار تهامة، الكتاب العربي السعودي، 1402هـ / 1981م)، ص274.
- (2) عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي أبو عبيد (ت 487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت، عالم الكتب، 1368هـ / 1949م)، ج4، ص 1120
- (3) عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي أبو عبيد: المصدر السابق، ج4، ص 1121.
- (4) كرى، فهو كرى وكريان وكرى، وهي كرية، مخففة: نعس، وعدا شديداً. وأكرى: زاد ونقص، ضد، وسهر في طاعة الله، وكغنى: المكاري، ونبت، واحدته: بهاء، والكثير من الشيء. والكروة والكراء بكسرهما أجرة المستأجر، كراهه مكاراة وكراء واكتراه، وأكراني دابته، الكروة والكرو، ويضم وجمع المكاري: أكرياء ومكارون. وقيل الكرا: فحج في الساقين، أو دقتهما، وضخم الذراعين، امرأة كرواء، وقد كريت كرا، والكروان: بطوس، والحجل، والقبيح، وهي: بهاء ج: كراوين وكروان، بالكسر، ويقال للذكر: الكرا، و « أطرق كرا » يضرب لمن يُخدع بكلام يلطف له، ويراد به العائلة، والكرة، كناية: ما أدت من شيء، كرين وكرين وكرى وكرات، بضمهما وكرا بها يكرو ويكري: لعب، وكسماء. ويضاف إليه عقبة شاقة بالطائف. (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط، (ط6، دمشق، مؤسسة الرسالة، 1998م)، ص 432.
- (5) وكرى: اسم المكان المشار إليه . (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي) 1111-1061هـ: ذيل نفحة الريحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ج6، (ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1391هـ / 1971م)، ج6، ص477.
- (6) كرى بمعنى أي النوم. (الفيروزي أبادي: المصدر السابق، ص 1328).
- (7) قد يكون دلالة على علم.
- (8) المكاري: الأجراء. (الفيروزي أبادي: المصدر السابق، ص 1328).
- (9) فهو مثل قوله: لعزة موحشاً طلل، وقال آخر: منعناكم كراء وجانيبه كما منع العزيز وحا اللهم. (عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، (ط2، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ / 2010م)، ج1-10، ص 1437).

قال ابن أحرر:

وهُنَّ كَأَنَّهُنَّ ظَبَاءٌ مَرْدٍ بِيْطْنِ كِرَاءٍ يَسْفِفْنَ الْهَدَالَا

وقال طُفَيْل:

كَأَغْلَبَ مِنْ أَسْوَدِ كِرَاءٍ وَرْدٍ يَرْدُ خَشَاتِهِ الرَّجُلُ الظُّلُومُ

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

تُحلُّ بواٍدٍ من كراءٍ مضلةٍ تُحاول سلمى أن هاب وأحصرًا

- (10) عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي أبو عبید: المصدر السابق، ج4، ص 1121.
- (11) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (12) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ): معجم البلدان، تحقيق: إحسان عباس، (ط2، بيروت، دار صادر، 1995م)، ج4، ص442.
- (13) عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي أبو عبید: المصدر السابق، ج4، ص 1121.
- (14) الفيروزي أبادي: المصدر السابق، ص 1328.
- (15) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، (ط1، دار ثقيف للنشر والتأليف، 1414هـ/ 1994م)، ص 77 هامش (1).
- (16) اكرا هذه في الحجاز، وهي غير اكرا الواقعة جنوب دهلي في الهند - وتلفظ بالجيم المصرية - منزل اباطرة الهند المسلمين، التي بنى فيها السلطان شاهجهان تاج محل، أجمل أبنية الدنيا. (محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي ابن كبريت (1012-1070هـ): رحلة الشتاء والصيف، حققها وقدمها وفهرسها الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي، (ط2، الطبعة على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1385هـ). ص45).
- (17) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: المصدر السابق، ج4، ص442.
- عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي أبو عبید: المصدر السابق، ج4، ص 1121.
- (18) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: المصدر السابق، ج4، ص442.
- (19) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (20) نجم الدين عمارة بن علي اليمني الشاعر المشهور (ت 569هـ): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكواع الحوالي، (ط2، د. ن، 1396هـ/ 1976م)، ص 75 هامش 7.
- (21) وسميت الهدأة بهذا المسمى لأنها في وسق الجبل فإذا وصل إليها السائر كان قد كلَّ فهدأة من سيرة واستراح. عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز: ص 1824.
- (22) الهدأة: بالفتح ثم التشديد، وهو الخسفة في الأرض، والهدء الهدم، والنسبة إليها هُدويّ، وقد خُفَّ بعضهم داله. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص395.
- (23) هَدَى: بالفتح، منقول عن الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص394.
- (24) خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت، (الطائف، مكتبة المعارف، ط.ت)، ص 77.
- (25) حماد بن حامد السالمي: المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف أكثر من 4 آلاف مفردة جغرافية لأشهر وأكبر المواضع والأمكنة، (ط1، الطائف، الإدارة العامة للتعليم، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، 1424هـ/ 2003م)، ج2، ص 1410.
- (26) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1824.

- (27) الهذّة: ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عسفان ومكة، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهدّة، بغير ألف، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم. (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 395).
- (28) الهذّة: بتخفيف الدال، من الهدي أو الهدى بزيادة هاء. بأعلى مر الظهران ممددة أهل مكة. (والمدر طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم)، وإدّ فحل يسيل من الشرق إلى الغرب موازياً لوادي مر الظهران من الشمال تفصل بينهما حرة النّهيمة، يأخذ أعلى روافده من الحمام. وهدة الأخرى في وادي فاطمة يفرق بينها وبين هذه بأن يقال لتلك (هدة) الشام. ومعناها الشمال. (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 395-396؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1826؛ بن خميس: المصدر السابق، ص 274).
- (29) وهو طريق الزائر الماشي على الاقدام وكان هذا الطريق يمر بالهدّة، وما زالت الحرة المتصلة بها من الغرب والشمال. (عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1828).
- (30) الهدى: وإدّ يسيل من جبل شيبان فيصب في وادي الصفراء من مطلع الشمس. (عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1823).
- (31) القاضي عيد، حنيف الدين ابن القاضي محمد المشهور بالقاضي عيد (ت 1143هـ): رسالة في عمارة العينين عين نعمان وعين حنين، دراسة وتحقيق ناصر بن علي الحارثي، (ط 1، الطائف، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، 1423هـ / 2002م)، ص 28.
- (32) ابن خميس: المصدر السابق، ص 274-278.
- (33) جون لويس بيركهارت: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية يتضمن وصفا لمناطق في الحجاز، (هنري كولبرن، نيو بيرلينغتون ستريت، سنة 1829م، دار الانتشار العربي)، ص 77.
- (34) ابن خميس: المصدر السابق، ص 274-278.
- (35) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 38.
- (36) العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: نزهة الجليس ومنية الأدب الأنيس، ج 2، (النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1386هـ - 1967م)، ص 384.
- (37) شارل ديديه: رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م، ترجمة: محمد خير البقاعي، (دار الفيصل الثقافية، 1422هـ / 2001م، ص 283؛ موريس تامزيه: رحلة في بلاد العرب الحجاز الدكتور / محمد بن عبد الله آل زلفة، (دار بلاد العرب للنشر والتوزيع 1421هـ / 2001م)، ص 331، هامش (1).
- (38) موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 331، هامش (1).
- (39) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291.
- (40) موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 330.
- (41) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 284.

- (42) ابن خمیس: المصدر السابق، ص 279.
- (43) أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية 1661 - 1663م، تحقيق: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، ط 1، (أبوظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006م)، مج 2، ص 178.
- (44) الأمير شكيب أرسلان: الرحلة الحجازية المسماة الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، قدم لها وعلق عليها: السيد محمد رشيد رضا، صحتها وعلق عليها: حسن السماحي سويدان، (ط 2، بيروت، شركة النوادر اللبنانية، 1434هـ / 2013م)، ص 356.
- (45) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 77.
- (46) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (47) ابن خميس: المصدر السابق، ص 274.
- (48) نفس المصدر، ص 278.
- (49) محمد صادق: الرحلات الحجازية، (ط 1، بيروت، بدر للنشر والتوزيع، 1999م)، ص 351.
- (50) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 38.
- (51) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (52) نجم الدين عمارة بن علي اليمني: المرجع السابق، ص 75 هامش 7.
- (53) زهير عبد الله حسين مكي: النقل البري في المملكة العربية السعودية، (الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، 2008م)، ص 47.
- (54) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (55) 55البلادي، عاتق بن غيث: قلب الحجاز (بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية)، (ط 1، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1405هـ / 1985م)، ص 203
- (56) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غراوي، ص 76.
- (57) نفس المرجع، ص 61.
- (58) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (59) نفس المرجع، ص 203.
- (60) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 47.
- (61) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (62) نجم الدين عمارة بن علي اليمني: المرجع السابق، ص 76.
- (63) القاضي حنيف الدين ابن القاضي محمد المشهور بالقاضي عيد: المصدر السابق، ص 28.
- (64) محمد صادق: المرجع السابق، ص 352.
- (65) محمد ليبب البتنوني: الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر (سنة 1327هـ)، مراجعة وتدقيق وتقديم طه إسماعيل أحمد، (ط 1، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2017م)، ص 51-52؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 288؛ مورييس تامزيه: المرجع السابق، ص 330؛ الزركلي: المرجع السابق، ص 74.

- (66) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص38.
- (67) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 47.
- (68) بيركهارت: المرجع السابق، ص77.
- (69) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (70) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (71) القاضي حنيف الدين ابن القاضي محمد: المصدر السابق، ص 28.
- (72) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 288.
- (73) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (74) المحبي: المصدر السابق، ج6، ص477.
- (75) نفس المصدر، ج6، ص477.
- (76) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 71.
- (77) نفس المرجع، ص 74.
- (78) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.
- (79) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 73.
- وهو الذي يقول فيه شاعرهم:
- عج عن كرى فهو مزيج الكرى
وفي الهدى ضد الهدى مساكن
- (80) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- من ذلك يقول شاعرهم من الغناء اليماني، أو الحدري:
- (81) (ونيت ونة وأنا معطى كرا وارتج نعمان
العابدية). عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (82) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 61.
- (83) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (84) الامير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356؛ حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص38.
- (85) قرية الهدا تحوي سبع قرى على عدد القبائل النازلة فيها وتسمى بأسماء قبائلها وهي: الغشامرة، بنو صخر، والقصران، والأغربة، والأخولة، واللمضة، والبنى، إضافة إلى سكان من ثقيف وقريش. (خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص75؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز: ص 1824).
- (86) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (87) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز: ص 1824.
- (88) محمد جار الله بن عبدالعزيز بن عمرو بن فهد الهاشمي القرشي المكي (ت 954م): تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووجّ والطائف، تعليق ومراجعة: محمد سعيد كمال، محمد منصور الشقحاء، (الطائف، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، د.ت)، ص41-49.

- (89) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق عبد الملك بن دهيش، (لبنان، دار خضر للطباعة والنشر، د.ت)، ج2، ص270.
- (90) بيركهارت: المرجع السابق، ص77.
- (91) أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي المكي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديث، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، (ط1، مكة المكرمة، مكتبة ومطبعة النهضة الأخيرة، 1407هـ/1987م)، ص 68، هامش المحقق.
- (92) ابن خميس: المصدر السابق، ص279.
- (93) الامير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356؛ حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص38؛ زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (94) بيركهارت: المرجع السابق، ص77؛ حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 45.
- (95) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 45 .
- (96) بيركهارت: المرجع السابق، ص77.
- (97) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291؛ موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282؛ المحبي: المصدر السابق، ج6، ص473؛ العياشي: المرجع السابق، ص 178؛ خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص75.
- (98) بيركهارت: المرجع السابق، ص75-77؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285؛ خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74
- (99) أشهر من نُفي إلى الطائف مدحت باشا (1238-1301هـ/1822-1884م) الصدر الأعظم المشهور، الذي أعلن الدستور العثماني، ومحمود باشا الداماد، وخير الله أفندي شيخ الإسلام، وقد وصل المعتقلون إلى الطائف في سنة 1297هـ/1880م، ثم اغتيل مدحت باشا، وظل جثمانه مدفوناً في الطائف حتى أوفدت الجمهورية التركية في عام 1370هـ/1950م لجنة تولت نقل جثمانه من الطائف إلى أنقرة. (أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، (ط4، مكة المكرمة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، 1399هـ/1979م، ج2)، ص 646.
- (100) نفى إلى هذه الجبال أحد قدامى ضباط الحرس الذين تورطوا في الفتنة العسكرية عام 1825م ضد القيصر الروسي ثم هرب ولجأ إلى استانبول، وأعلن اعتناقه للإسلام، وذهب للإقامة في الحجاز مدة طويلة. (شارل ديديه: المرجع السابق، ص 289.
- (101) إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعرة الدينية محلا بمئات الصور الشمسية تأليف ورسم اللواء إبراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل في سنة 1318هـ / 1901م، وأمير الحج في سنة 1320هـ/ 1902م، و سنة 1325هـ/ 1908م، ج2، (ط1، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، 1344هـ-1925م)، ج2، ص 106؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 289
- (102) 102 حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص38.

- (103) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص75؛ محمد صادق: المصدر السابق، ص 331؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291؛ موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282.
- (104) بيركهارت: المرجع السابق، ص 76.
- (105) محمد جار الله بن عبدالعزيز بن عمرو بن فهد: المصدر السابق، ص 41.
- (106) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291.
- (107) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (108) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436-1824.
- (109) بيركهارت: المرجع السابق، ص 76.
- (110) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291.
- (111) موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282.
- (112) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74؛ العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (113) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (114) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 75.
- (115) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291؛ موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282.
- (116) الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (117) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 286.
- (118) حماد السالمي: الطائف في شذرات غزاوي، ص 64، هامش 1.
- (119) بيركهارت: المرجع السابق، ص 76.
- (120) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 75.
- (121) موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282.
- (122) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (123) العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (124) المحبي: المصدر السابق، ج 6، ص 473.
- (125) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.
- (126) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 47.
- (127) بيركهارت: المرجع السابق، ص 76.
- (128) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (129) الأحراج: المنطقة كثيفة الشجر من أحراج الطلح والسلم، شجر الأثأب والمرخ، (ابن خميس: المصدر السابق، ص 281. الزركلي: المرجع السابق، ص 71).
- (130) ابن خميس: المصدر السابق، ص 281.
- (131) بيركهارت: المرجع السابق، ص 77.
- (132) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 75.

- (133) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 286.
- (134) محمد صادق: المصدر السابق، ص 331.
- (135) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1824.
- (136) محمد طاهر الكردي: المرجع السابق، ج2، ص 270.
- (137) محمد جار الله بن عبدالعزيز بن عمرو بن فهد: المصدر السابق، ص 49.
- (138) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (139) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (140) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291 هامش (1)؛ موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 282.
- (141) حماد السالمي: الطائف في شذرات غزوي، ص 38.
- (142) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356؛ بيركهارت: المرجع السابق، ص 76؛ محمد طاهر الكردي: المرجع السابق، ج2، ص 270.
- (143) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 291.
- (144) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 47.
- (145) نفس المرجع، ص 47.
- (146) ابن خميس: المصدر السابق، ص 274.
- (147) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص 38.
- (148) جريدة أم القرى، 2 جمادى الثاني 1358هـ / 19 يوليو 1939م.
- (149) آل عيسى، عيسى بن علوي القصير: أحلى اللطائف في منتجع الطائف من العصر الجاهلي حتى الدولة السعودية، (ط1، الطائف، جامعة الطائف، 1430هـ / 2009م)، ص 236.
- (150) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 273.
- (151) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (152) البنتوني: المرجع السابق، ص 51-52.
- (153) بيركهارت: المرجع السابق، ص 76.
- (154) توجد لوحات تشير إلى (وادي المعسل) على طريق جبل كرا اليوم من قبل وزارة السياحة اليوم. (مشاهدات ميدانية للباحثة).
- (155) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.
- (156) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 286.
- (157) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 75.
- (158) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1621.
- (159) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (160) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351؛ البنتوني: المرجع السابق، ص 51-52.
- (161) أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي: المصدر السابق، ص 68، هامش. المحقق: الشيخ عبد الملك بن دهيش.

- (162) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1621؛ أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (163) المحبي: المصدر السابق، ج6، ص 473.
- (164) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74
- (165) أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي: المصدر السابق، ص 68، هامش. المحقق؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1621؛ الزركلي: المرجع السابق، ص 75
- (166) أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي المصدر السابق، ص 68، هامش. من رواية المحدث معالي الشيخ ابن دهيش المحقق.
- (167) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1621.
- (168) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 75.
- (169) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 273.
- (170) وادي نعمان الأراك، بفتح النون، وهو واد رملي، عظيم أفيح، شديد الحرارة، منحدر من جبل نجد، تنتشر فيه جُنبات شوكية، ونباتات جميلة جداً، لها أوراق سمكية، طولها من ست إلى ثماني أقدام، ولها أزهار بيضاء وبنفسجية، بتلاتها ناعمة نعومة المخمل، وعندما ينكسر ساقها يخرج منه سائل يشيع في البلد أنه يذهب بالبصر، ويسمونها في السودان (عُشر) حيث تنتشر بكثرة، وتظهر فيه الضباع الضخمة. أكثر شعراء العرب فمن بعدهم من ذكره « وبه أدواح يانعة، يصفحها نسيم نجد فتهتز أغصانها طرباً، وقميل إلى أن تلتئم أفواه الأزهار الغضة الناعمة الملتفة بحافتي ذلك الوادي. وقد كساه الخصب من مروط الزهر ألوانها، وعمم رؤوس هضابه أقاحي وأرجوانا». (العياشي: المرجع السابق، ص 167؛ شارل ديدييه: المرجع السابق، ص 281.
- (171) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (172) القاضي حنيف الدين ابن القاضي محمد المشهور بالقاضي عيد: المصدر السابق، ص 28.
- (173) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (174) القاضي حنيف الدين ابن القاضي محمد المشهور بالقاضي عيد: المصدر السابق، ص 28.
- محمد صادق: المرجع السابق، ص 352. العياشي: المرجع السابق، ص 167.
- (175) العياشي: المرجع السابق، ص 167؛ شارل ديدييه: المرجع السابق، ص 280.
- (176) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 47.
- (177) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (178) أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي: المصدر السابق، ص 68، هامش
- (179) محمد صادق: المرجع السابق، ص 352.
- (180) شارل ديدييه: المرجع السابق، ص 280.
- (181) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 11.

- (182) الامير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (183) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 13.
- (184) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1824.
- (185) نفس المرجع، ص 1436.
- (186) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 64، هامش 1.
- (187) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351؛ أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384؛ العياشي: المرجع السابق، ص 167؛ المحبي: المصدر السابق، ج 6، ص 476.
- (188) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.
- (189) محمد صادق: المرجع السابق، ص 352.
- (190) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (191) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (192) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 70.
- (193) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 70.
- (194) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (195) المحبي: المصدر السابق، ج 6، ص 473.
- (196) الاختصاص مفردھا خص، هي أماكن مظلمة اشبه بالغرف وقد تكون من الخشب او العشب او غيرها. يبلغ قطر الواحد منها ثلاثة أمتار ونصف في ارتفاع متر ونصف. (محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351؛ العياشي: المرجع السابق، ص 178).
- (197) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.
- (198) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 70.
- (199) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 117، هامش 1.
- (200) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (201) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المرجع السابق، ص 111؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 281.
- (202) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المرجع السابق، ص 111.
- (203) الحراجل الحرجل في اللغة الأرض الحرة. وقد يكون المعنى (الحراجل) أن أصلها الأحرار لكثرة ما هناك من احراج الطلح والسلم، وزيدت في آخرها اللام إلحاقاً، والحراجل في عرف أهل الطائف تعني جمع حرجلة وهي الحجارة المتراكمة وفي هذا الوادي وما يليه كثير من الحجارة في الطريق وعلى جانبيه. (خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 71- هامش 1).
- (204) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (205) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.

- (206) من زيارات ميدانية ومشاهدات حيّة للباحثة في الموقع المذكور.
- (207) العياشي: المرجع السابق، ص 167.
- (208) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (209) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74
- (210) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (211) تسمى في عرف البادية بـ (الرديفة) وهي الجبل يكون له سطح متصل بجبل آخر أكبر منه . (ابن خميس: المصدر السابق، ص 281).
- (212) ابن خميس: المصدر السابق، ص 281.
- (213) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 284.
- (214) أبي العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي: المصدر السابق، ص 384.
- (215) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (216) المحبي: المصدر السابق، ج6، ص476.
- (217) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (218) من زيارات ميدانية ومشاهدات حيّة للباحثة في الموقع المذكور.
- (219) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص64، هامش 1.
- (220) محمد صادق: المرجع السابق، ص 201.
- (221) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص395.
- (222) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (223) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 287.
- (224) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (225) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (226) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 76- 164.
- (227) محمد خميس الزوكة: جغرافية النقل، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997م)، ص 99.
- (228) نفس المرجع، ص111.
- (229) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (230) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (231) نجم الدين عمارة بن علي اليميني: المرجع السابق، ص 76.
- (232) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (233) بيركهارت: المرجع السابق، ص75-77.
- (234) موريس تاميزيه: المرجع السابق، ص 327؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.
- (235) موريس تاميزيه: المرجع السابق، ص 327.
- (236) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74؛ شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.

- (237) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.
- (238) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (239) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 285.
- (240) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (241) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 286.
- (242) الامير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (243) توجد لوحات تشير إلى (درب الجمالة) على طريق جبل كرا اليوم، وضعتها وزارة السياحة اليوم. (مشاهدات ميدانية للباحثة).
- (244) محمد صادق: المرجع السابق، ص 351.
- (245) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 61 هامش (1).
- (246) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (247) موريس تامزيه: المرجع السابق، ص 331، هامش (2).
- (248) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (249) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 281؛ العياشي: المرجع السابق، ص 178؛ الامير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (250) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (251) توجد لوحات تشير إلى (درب الجمالة) على طريق جبل كرا اليوم، وضعتها وزارة السياحة اليوم. (مشاهدات ميدانية للباحثة).
- (252) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 61 هامش (1).
- (253) محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص 54.
- (254) حماد السالمي: الطائف في شذرات غزاوي، ص 61.
- (255) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.
- (256) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351؛ خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74.
- (257) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 77 هامش (1).
- (258) العياشي: المرجع السابق، ص 178.
- (259) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (260) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 281.
- (261) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 71.
- (262) شارل ديديه: المرجع السابق، ص 284.
- (263) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 61 هامش (1).
- (264) محمد صادق: المرجع السابق، ص 351.
- (265) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.

- (266) حماد السالمي: الطائف في شذرات غراوي، ص38.
- (267) ابن خميس: المصدر السابق، ص279.
- (268) محمد صادق باشا: المصدر السابق، ص 351.
- (269) خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 70.
- (270) علي بن سعيد الغامدي: النقل البري في عهد خادم الحرمين الشريفين إنجازات وتحديات، (الرياض، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، -1422 1402هـ)، ص 13
- (271) علي بن سعيد الغامدي: المرجع السابق، ص 13.
- (272) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121.
- (273) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 61 هامش (1).
- (274) محمد طاهر الكردي: المرجع السابق، ج2، ص270.
- (275) نجم الدين عمارة بن علي اليماني: المصدر السابق، ص 75 هامش 7؛ محمد طاهر الكردي: المرجع السابق، ج2، ص270؛ حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 164؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436.
- (276) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 203.
- (277) ابن خميس: المصدر السابق، ص279.
- (278) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 164.
- (279) ابن خميس: المصدر السابق، ص279.
- (280) جريدة أم القرى، ٢٥ جمادى الثاني ١٣٥٨هـ / ١١ أغسطس ١٩٣٩م.
- (281) جريدة أم القرى، 2 جمادى الثاني 1358هـ / 19 يوليو 1939م.
- (282) جريدة أم القرى، 28 رجب 1359هـ / 31 أغسطس 1940م.
- (283) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق ص 356.
- (284) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121.
- (285) ناصر علي الحارثي: أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة 1343- 1373هـ / 1924-1953م، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 1426هـ)، ص194
- (286) جريدة أم القرى، 28 رجب 1359هـ / 31 أغسطس 1940م.
- (287) ناصر علي الحارثي: المرجع السابق، ص195.
- (288) نفس المرجع، ص195.
- (289) نفس المرجع، ص195.
- (290) علي بن سعيد الغامدي: المرجع السابق، ص 13.
- (291) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق ص209.
- (292) المعلم محمد بن لادن: يرتبط اسم هذا المشروع بذكر المقاول محمد بن لادن، الذي بذل من نفسه وفكره وقته في سبيل انجاز هذا العمل الشيء الكثير. (ابن خميس: المصدر السابق، ص279؛ محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121).

- (293) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121؛ ابن خميس: المصدر السابق، ص 279.
- (294) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121.
- (295) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235.
- (296) نفس المرجع، ص 121.
- (297) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235.
- (298) نفس المرجع، ص 235.
- (299) ابن خميس: المصدر السابق، ص 279.
- (300) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 122.
- (301) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ص 1436؛ عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235؛ محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121
- (302) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121؛ عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235
- (303) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235-236.
- (304) 304 من ذلك قصيدة ألقاها الشاعر محمد سعيد حسن كمال:
- كرر الحج للحمى والزيارة تدرك اليوم من كرى أوطاره
كان طوداً فصار سهلاً فسيحاً جدد الله سبله ومناره
كان صعباً فصار روضاً أنيقاً انطق الله بالشذا أطياره
إن خير الأعمال ما يتبقى شامخاً تقرأ الورى أسطاره
- إلى آخر القصيدة، (خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ص 74، (هامش)) .
- (305) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 121.
- (306) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 235.
- (307) نفس المرجع، ص 236.
- (308) جريدة أم القرى، ٧ رمضان ١٣٩٨هـ / ١١ أغسطس ١٩٧٨م.
- (309) جريدة أم القرى، 6 محرم 1398هـ / 16 ديسمبر 1977م.
- (310) جريدة أم القرى، ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ / ٢ مايو ١٩٨٠م.
- (311) جريدة أم القرى، 3 رمضان 1399هـ / 27 يوليو 1979م.
- (312) جريدة أم القرى، 28 شعبان 1400هـ / 11 يوليو 1980م.
- (313) علي بن سعيد الغامدي: المرجع السابق، ص 18.
- (314) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 236.
- (315) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 122 هامش 1.
- (316) علي بن سعيد الغامدي: المرجع السابق، ص 18.
- (317) نفس المرجع، ص 19.

- (318) حماد السالمي: الطائف في شذراتها غزاوي، ص 61 هامش (1)؛ عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 256.
- (319) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 256.
- (320) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (321) زهير عبد الله حسين مكي: المرجع السابق، ص 160.
- (322) محمد سعيد كمال: المرجع السابق، ص 122 هامش 1.
- (323) عيسى بن علوي القصير آل عيسى: المرجع السابق، ص 256.
- (324) نفس المرجع، ص 235-273.
- (325) نفس المرجع، ص 273.
- (326) ابن خميس: المصدر السابق، ص 278.
- قائمة المصادر والمراجع:
- أولاً: الصحافة والمجلات:

- جريدة أم القرى، الأعداد المؤرخة في:

- (1) جريدة أم القرى، 2 جمادى الثاني 1358هـ / 19 يوليو 1939م.
- (2) جريدة أم القرى، ٢٥ جمادى الثاني ١٣٥٨هـ / ١١ أغسطس ١٩٣٩م.
- (3) جريدة أم القرى، 28 رجب 1359هـ / 31 أغسطس 1940م.
- (4) جريدة أم القرى، 6 محرم 1398هـ / 16 ديسمبر 1977م.
- (5) جريدة أم القرى، ٧ رمضان ١٣٩٨هـ / ١١ أغسطس ١٩٧٨م.
- (6) جريدة أم القرى، 3 رمضان 1399هـ / 27 يوليو 1979م.
- (7) جريدة أم القرى، ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٠ / ٢ مايو ١٩٨٠م.
- (8) جريدة أم القرى، 28 شعبان 1400هـ / 11 يوليو 1980م.

ثانياً: المصادر:

- (1) أرسلان، الأمير شكيب: الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، قدم لها وعلق عليها: السيد محمد رشيد رضا، صححها وعلق عليها: حسن السماحي سويدان، (ط2، بيروت، شركة النوادر اللبنانية، 1434هـ / 2013م).
- (2) البتنوني، محمد لييب: الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر (سنة 1327هـ)، مراجعة وتدقيق وتقديم طه إسماعيل أحمد، (ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2017م).
- (3) ابن كبريت، محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي (1012-1070هـ): رحلة الشتاء والصيف، حققها وقدمها وفهرسها الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي، (ط2، الطبعة على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1385هـ).
- (4) البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي أبو عبيد (ت 487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت، عالم الكتب، 1368هـ / 1949م)، ج4.

- (5) بن فهد، محمد جار الله بن عبدالعزيز بن عمرو الهاشمي القرشي المكي (ت 954م): تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووجّ والطائف، تعليق ومراجعة: محمد سعيد كمال، محمد منصور الشقحاء، (الطائف، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، د.ت).
- (6) 6. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ): معجم البلدان، تحقيق: إحسان عباس، (ط2، بيروت، دار صادر، 1995م)، ج4.
- (7) صادق باشا، محمد: الرحلات الحجازية، (ط1، بيروت، بدر للنشر والتوزيع، 1999م).
- (8) العياشي: أبو سالم عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661 - 1663م، تحقيق: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، (ط1، أبوظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006م)، مج 2.
- (9) رفعت باشا، إبراهيم: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعرة الدينية محلا بمئات الصور الشمسية تأليف ورسم اللواء إبراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل في سنة 1318هـ / 1901م، وأمير الحج في سنة 1320هـ / 1902م، و سنة 1325هـ / 1908م، ج2، (ط1، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، 1344هـ - 1925م).
- (10) الفاكهي، أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن العباس المكي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديث، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، (ط1، مكة المكرمة، مكتبة ومطبعة النهضة الأخيرة، 1407هـ / 1987م).
- (11) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ): القاموس المحيط، (ط6، دمشق، مؤسسة الرسالة، 1998م).
- (12) القاضي عيّد، حنيف الدين ابن القاضي محمد المشهور بالقاضي عيّد (ت 1143هـ): رسالة في عمارة العينين عين نعمان وعين حنين، دراسة وتحقيق ناصر بن علي الحارثي، (ط1، الطائف، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، 1423هـ / 2002م).
- (13) المحجي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (1061-1111هـ): ذيل نفحة الريحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ج6، (ط1، عيسى البايع الحلي وشركاه، 1391هـ / 1971م).
- (14) الموسوي: العباس علي بن نور الدين المكي الحسيني: نزهة الجليس ومنية الأدب الأنيس، ج2، (النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1386هـ - 967م).
- (15) اليمني، نجم الدين عمارة بن علي الشاعر المشهور (ت 569هـ): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكواع الحوالي، (ط2، د. ن، 1396هـ / 1976م).
- المراجع العربية:
- (16) ابن خميس، عبد الله بن محمد: المجاز بين الإمامة والحجاز، (ط3، جدة، دار تهامة، الكتاب العربي السعودي، 1402هـ / 1981م).
- (17) آل عيسى، عيسى بن علوي القصير: أحلى اللطائف في منتجج الطائف من العصر الجاهلي حتى الدولة السعودية، (ط1، الطائف، جامعة الطائف، 1430هـ / 2009م)

- (18) البلادي، عاتق بن غيث: قلب الحجاز (بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية)، (ط 1، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1405هـ / 1985م).
- (19) البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، (ط2، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ / 2010م)، ج1-10.
- (20) الحارثي، ناصر بن علي: أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة 1343-1373هـ / 1924-1953م، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 1426هـ).
- (21) الزركلي، خير الدين: ما رأيت وما سمعت، (الطائف، مكتبة المعارف، ط.ت).
- (22) الزوكة، محمد خميس: جغرافية النقل، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997م).
- (23) السالمي، حماد بن حامد: الطائف في شذراتها غزاوي، (ط1، دار ثقيف للنشر والتأليف، 1414هـ / 1994م).
- (24) السالمي، حماد بن حامد: المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف أكثر من 4 آلاف مفردة جغرافية لأشهر وأكبر المواضع والأمكنة، ج2 س-ل، (ط1، الطائف، الإدارة العامة للتعليم، لجنة المطبوعات. في التنشيط السياحي، 1424هـ / 2003م).
- (25) أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، (ط4، مكة المكرمة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، 1399هـ / 1979م، ج2).
- (26) الغامدي، علي بن سعيد: النقل البري في عهد خادم الحرمين الشريفين إنجازات وتحديات، (الرياض، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، -1402 1422هـ).
- (27) لكرد، محمد طاهر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق عبد الملك بن دهيش، (لبنان، دار خضر للطباعة والنشر، د.ت)، ج2.
- (28) مكي، زهير عبد الله حسين: النقل البري في المملكة العربية السعودية، (الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، 2008م).
- المراجع المعربة:
- (29) بيركهارت، جون لويس: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية يتضمن وصفا لمناطق في الحجاز، (هنري كولبرن، نيو بيرلينغتون ستريت، دار الانتشار العربي، سنة 1829م).
- (30) تامييه: مورييس: رحلة في بلاد العرب الحجاز، ترجمة محمد بن عبد الله آل زلفة، (دار بلاد العرب للنشر والتوزيع 1421هـ / 2001م).
- (31) ديديه، شارل: رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م، ترجمة: محمد خير البقاعي، (دار الفيصل الثقافية، 1422هـ / 2001م).
- (32) وسلام على المرسلين وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين